

الهيمنة الإيديولوجية في رواية " مسمار جحا " لـعلي أحمد باكثير
(دراسة سوسيولوجية أدبية)

رسالة

قدمتها

أيّدة فونام

رقم القيد. ١٨٠٥٠٢٠٦٣

طالبة بكلية الآدب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها



جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

كلية الآدب والعلوم الإنسانية

دار السلام – بندا أتشيه

م ٢٠٢٢

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

بدار السلام بند أتشيه كمادة المواد المقررة

للحصول على شهادة (S. Hum)

في قسم اللغة العربية وأدبها

من

أيدة فونام

رقم القيد. ١٨٠٥٠٢٠٦٣

طالبة بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وأدبها

موافقة المشرفين

جامعة الرانيري

AR - RANIRY

المشرف الثاني

المشرف الأول

(أنصار ذوالحلمي، الماجستير)

(الدكتور نور خالص سفيان، الماجستير)

رسالة

مقدمة لكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

بدار السلام بند أتشيه كمادة من المواد المقررة

للحصول على شهادة (S. Hum)

في قسم اللغة العربية وأدبها

في التاريخ

٤ جمادى الآخرة ١٤٤٤ هـ

٢٨ ديسمبر ٢٠٢٢ م

دار السلام - بند أتشيه

لجنة المناقشة:

السكثير

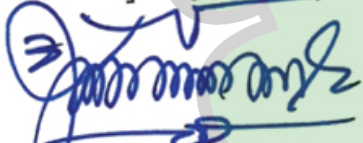
الرئيس


(أنصار ذوالحمي الماجستير)


(الدكتور نور خالص سفيان الماجستير)

العضو الثاني

العضو الأول


(الدكتور ذوالحلم الماجستير)



(إيحي سهيبي الماجستير)

جامعة الرانيري

بمعرفة عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية

دار السلام - بند أتشيه




(الدكتور شريف الدين، الماجستير)

رقم التوظيف: ١٩٧٠٠١٠١١٩٩٧٠٣١٠٠٥

SURAT PERNYATAAN VALIDASI

Saya yang bertanda tangan dibawah ini:

1. Nama : Ayyidah Funam
2. NIM : 180502063
3. Prodi : Bahasa dan Sastra Arab
4. Fakultas : Adab dan Humaniora

Dengan ini menyatakan dengan sesungguhnya bahwa **Skripsi** yang saya ajukan kepada prodi Bahasa dan Sastra Arab (BSA) Fakultas Adab dan Humaniora UIN Ar-Raniry dengan judul:

الهيمنة الإيديولوجية في رواية " مسمار جحا " لعلي أحمد باكثير

(دراسة سوسيولوجية أدبية)

Adalah **Hasil karya Sendiri dan Bukan Plagiat**. Apabila kemudian hari terbukti terdapat pelanggaran kaedah-kaedah akademik pada karya ilmiah saya, maka saya bersedia menerima sanksi-sanksi yang dijatuhkan karena kesalahan tersebut, sebagaimana diatur oleh Peraturan Menteri Pendidikan Nasional No. 17 tahun 2010 tentang Pencegahan dan Penanggulangan Plagiat di Perguruan Tinggi, dan saya menyatakan siap dan menerima apabila gelar akademik saya dicabut dan dibatalkan.

Demikian surat pernyataan ini saya buat dengan sesungguhnya untuk dapat dipergunakan sebagaimana mestinya.


جامعة الرانيري

AR - RANIRY

Banda Aceh, 28 Desember 2022

Yang membuat Pernyataan,




Ayyidah Funam

كلمة الشكر بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان وجعل اللغة العربية لغة القرآن، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه الذين يجاهدون في سبيل الله.

فقد انتهت الباحثة من كتابة هذه الرسالة، بإذن الله عز وجل وهدايته. وقدمتها لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرانيري الإسلامية الحكومية مادة من مواد الدراسية المقررة على الطالبة للحصول على شهادة "S. Hum" في علوم اللغة العرايية وأديها.

وفي هذه الفرصة السعيدة، قدمت الباحثة الشكر على مشرفين الكرمين هما، الدكتور نور خالص سفيان الماجستير و أنصار ذوالحلمي الماجستير اللذان قد انفقا أوقاتهم لإشراف الباحثة في تأليف هذه الرسالة وتكميلها من البداية إلى النهاية.

وأيضاً تقدم الباحثة شكراً كثيراً لجميع الأساتيد الفضلاء الذين قد علموا الباحثة و زودوها بمختلفة العلوم والمعارف النافعة وارشادها إرشادا حسنا.

وتقدم الباحثة الشكر أيضا لوالديها و أسرتها المحبوبين على دعائهم لإتمام هذه الرسالة لعلّ الله أن يجزيهم أحسن الثواب في الدنيا والآخرة. وتقدم إلى أصدقاء المكرمين ساعدوها في إتمام هذه الرسالة.

وأخيراً، تـرجو الباحثة من القارئـين نقداً بنائياً وإصلاحاً نافعاً لإكمال هذه الرسالة، وعسى الله أن يجعلها نافعة للباحثة خاصة وللقارئـين عامة، والحمد لله رب العالمين.

بندا أتشيه، ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٢ م



محتويات البحث

أ كلمة الشكر

ج محتويات البحث

هـ تجريد

الباب لأول : مقدمة

أ. خلفية البحث ١

ب. مشكلة البحث ٤

ج. غرض البحث ٤

د. معاني المصطلحات ٥

هـ. الدراسات السابقة ٦

و. منهج البحث ٨

الباب الثاني : ترجمة علي أحمد باكثير

أ. حياته ونشأته ٩

ب. أعماله الأدبية ١٤

الباب الثالث : الإطار النظري

أ. مفهوم سوسولوجية أدبية ٢٠

ب. مفهوم الهيمنة غرامشي ٢٤

الباب الرابع : تحليل الهيمنة الإيديولوجية في رواية مسمار جحا لعلي

أحمد باكثير

- أ. ملحة عامة عن الرواية ٣٤
- ب. أشكال الهيمنة الإيديولوجية في رواية مسمار جحا لعلي
- أحمد باكثير ٣٥
١. الهيمنة الإيديولوجية لمقاومة استبداد الحكام ٣٥
٢. الهيمنة الإيديولوجية تشييد العدالة ٣٦
٣. الهيمنة الإيديولوجية تأجيج نار الثورة الاستقلال ... ٣٨
٤. الهيمنة الإيديولوجية توكل على الله ٤٤
٥. الهيمنة الإيديولوجية لا تعيش في رفاهية ٤٥
٦. الهيمنة الإيديولوجية رفض الزواج بالإكراه ٤٧

الباب الخامس : خاتمة

- أ. النتائج ٥٠
- ب. التوصيات ٥٠

المراجع

- أ. المراجع العربية ٥٢
- ب. المراجع الأجنبية ٥٤

تجريد

إسم الطالبة	: أيّدة فونام
رقم القيد	: ١٨٠٥٠٢٠٦٣
الكلية/قسم	: كلية الآداب والعلوم الإنسانية/قسم اللغة العربية وأدبها
موضوع الرسالة	: الهيمنة الإيديولوجية في رواية "مسمار جحا" لعلّي أحمد باكتير (دراسة سوسيولوجية أدبية)
تاريخ المناقشة	: ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٢ م
حجم الرسالة	: ٥٤ صفحة
المشرف الأول	: الدكتور نور خالص سفيان الماجستير
المشرف الثاني	: أنصار ذوالحلمي الماجستير

هذا البحث بعنوان الهيمنة الإيديولوجية في رواية "مسمار جحا" لعلّي أحمد باكتير (دراسة سوسيولوجية أدبية). يركز هذا البحث على أشكال الهيمنة الإيديولوجية الواردة في رواية مسمار جحا لعلّي أحمد باكتير. طريقة البحث المستخدمة هي طريقة التحليل الوصفي بينما النظرية المستخدمة هي نظرية الهيمنة غرامشي. ووجدت الباحثة نتائج هذه الدراسة ستة أشكال للهيمنة الإيديولوجية الواردة في هذه الرواية، وهي: الهيمنة الإيديولوجية لمقاومة استبداد الحكام، الهيمنة الإيديولوجية تشييد العدالة، الهيمنة الإيديولوجية تأجيج نار الثورة الاستقلال، الهيمنة الإيديولوجية توكل على الله، الهيمنة الإيديولوجية لا تعيش في رفاهية، والهيمنة الإيديولوجية رفض الزواج بالإكراه.

ABSTRAK

Nama : Ayyidah Funam
NIM : 180502063
Fakultas/Prodi : Adab dan Humaniora/Bahasa dan Sastra Arab
Tanggal Sidang : 22 Desember 2022
Judul : *Al-Ḥaīmanatu Al-īdiyūljīyyatu Fī Riwāyati Mismār Juḥā li 'Alī Aḥmad Baktšīr (Dirāsaton Sūsiyūljīyyatun Adabiyyatun)*
Tebal Skripsi : 54 Halaman
Pembimbing I : Dr. Nurchalis Sofyan, MA
Pembimbing II : Anshar Zulhelmi, MA

Penelitian ini berjudul *Al-Ḥaīmanatu Al-īdiyūljīyyatu Fī Riwāyati Mismār Juḥā li 'Alī Aḥmad Baktšīr (Dirāsaton Sūsiyūljīyyatun Adabiyyatun)*. Penelitian ini berfokus pada bentuk-bentuk hegemoni ideologi yang terdapat dalam novel “Mismar Juha” karya Ali Ahmad Bakatsir. Adapun metode penelitian yang digunakan adalah metode analisis deskriptif sedangkan teori yang digunakan adalah teori hegemoni Gramsci. Hasil penelitian ini peneliti menemukan enam bentuk hegemoni ideologi yang terdapat dalam novel ini, yaitu: hegemoni ideologi melawan kezaliman penguasa, hegemoni ideologi menegakkan keadilan, hegemoni ideologi pengobaran api revolusi kemerdekaan, hegemoni ideologi berserah diri kepada Allah SWT (tawakal), hegemoni ideologi tidak hidup bermegah-megahan, dan hegemoni ideologi penolakan terhadap nikah paksa.

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تعريف الهيمنة على أنها منظمة توافقية لها علاقة مقبولة عن طريق القيادة السياسية والإيديولوجية، وليس عن طريق الهيمنة أو العنف. في هذا السياق، تشمل الهيمنة العلاقات بين الطبقات في المجتمع. تهيمن مجموعة أو طبقة اجتماعية على الطبقات الاجتماعية الأخرى من خلال نشر الإيديولوجيا. إن انتشار الإيديولوجيا ليس في حد ذاته، ولكن من خلال المؤسسات الاجتماعية المركزية، بما في ذلك المدارس والتعليم.¹

العمل الأدبي هو نتيجة سلسلة من تأملات وخبرات المؤلف في متابعة واستكشاف قيم الحياة. هذا يدل على أن القضايا الاجتماعية لها تأثير قوي على شكل الأعمال الأدبية.² الأدب دراسة واسعة، ومن الدراسات المهمة فيه الرواية. وقال العويشق إن الرواية من أعظم الأنواع الملحمية من حيث الحجم وتصوير الحياة الاجتماعية كما هي أو كما ينبغي. وعلى الروائي أن يشرح المفاهيم الفكرية التي تتغلغل في حياة الدولة والمجتمع، وأن يكون عمله إنسانياً واجتماعياً، ولا يقتصر على الجوانب الفردية.³

رواية "مسمار جحا" هي عمل علي أحمد باكثير، تحكي هذه الرواية قصة الحركة الثورية التي قادها جحا وأصدقائه، قاموا بصياغة كلمة مرور على

¹ Simon, Roger. **Gagasan-gagasan Politik Gramsci**. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), hal. 21

² نايف محمد معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، (لبنان: دار النفائس، ١٩٩٨)، ص. ١٥

³ عبد الله حمد العويشق، الأدب في خدمة الحياة والعقيدة، (دم. م.: حقوق الطبع محفوظة، ١٣٨٩)، ط:

شكل مسمار، والتي تبين أنها فعالة كرمز موحد للمقاتلين من أجل الحرية، الحرية والعدالة في محاربة الظلم من قبل الحكام الأجانب. يتم التعبير عن الحركة الثورية بطريقة مضحكة من خلال شخصية جحا لكن النكتة لها غرض محدد. بحيث نجحت الحركة الثورية في النهاية في إزاحة الحكام الأجانب من مناصبهم.^٤

يعرض المؤلف شخصية جحا في رواية "مسمار جحا" كرمز للمقاومة والنقد لكل تعسف. كشخصية ذات طابع فكاهي ونكاته التي تحتوي على نقد حاد، فهو ليس بارعاً في العزاء فحسب، بل إنه محمّل بقيم الحكمة والشجاعة ليصرح بأن الصواب هو الصواب والخطأ هو الخطأ. لقد غرس المؤلف قيم الشجاعة الموجودة بالشخصية الرئيسية في الرواية، والتي يصعب نسبياً العثور عليها في الواقع الاجتماعي للمجتمع. في الوضع الحالي للمجتمع، الذي يمر بمرحلة انتقالية، هناك حاجة دائماً إلى الحكمة ومصدر الشجاعة لتحديد ما هو صواب وما هو خطأ. هذه القصة كتبها المؤلف استجابة لدعوته إلى حسه المخصي للقومية، والغضب الذي يحرق الروح دائماً، عندما يرى الظلم متفشياً في بلده (مصر).^٥

تفتح نظرية غرامشي للهيمنة في الدراسة سوسيولوجية أدبية جديداً. لم يعد يُنظر إلى الأدب على أنه مجرد ظاهرة ثانوية يعتمد عليها المجتمع ويحددها كبنية تحتية، بل كقوة سياسية واجتماعية وثقافية مستقلة، لها نظامها الخاص، على الرغم من أنه لا ينفصل عن بنيتها التحتية. في هذا السياق، فإن الأدب ليس شيئاً مستقلاً، ولكنه شيء مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالظروف البيئية التي وُلد فيها

^٤ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، (مصر: مكتبة مصر، ١٩٩١)، ص. ٤

^٥ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٤

العمل. لا يتم الاستمتاع بالأعمال الأدبية فحسب، بل يمكن أيضاً البحث عن الأعمال الأدبية وتحليلها للعثور على أعراض الحياة الاجتماعية الواردة فيها.⁶

سوسيولوجية أدبية هي فرع من فروع الأدب يدرس الأعمال الأدبية المتعلقة بالمجتمع. بناءً على هذا الفهم، يمكن ربط الأعمال الأدبية بشكل واضح بالمجتمع. وعند ربط الأدب بالمجتمع يفهم المؤلف العمل الأدبي من وجهة نظر سوسيولوجية أدبية. في علم سوسيولوجيا الأدب هناك نظريات مختلفة مستخدمة، إحداها هي نظرية الهيمنة. تناقش نظرية الهيمنة شكل هيمنة طبقة اجتماعية على الطبقات الاجتماعية الأخرى التي تعتبر طبقات أدنى، من خلال القيادة الفكرية والأخلاقية بمساعدة الهيمنة أو الاضطهاد. وهذا يدل على أن الهيمنة مرتبطة بالمواقف والاستراتيجيات في الحصول على السلطة التي تقوم بها مجموعات معينة في ممارسة ممارسات القوة. ولتحقيق هدف القوة، يستخدم الناس أحياناً الإيديولوجيات كدليل للوصول إلى السلطة أو الحفاظ على سلطتهم.⁷

للإيديولوجيا دور مهم في الهيمنة. أي أن الإيديولوجيا تعمل كشكل من أشكال الإنجاز الفكري والأخلاقي مع القدرة على تغيير آراء الطبقة العاملة وأعضاء الطبقة الآخرين للمشاركة في بناء الهيمنة أو "القيادة" و "قائد". بالإضافة إلى ذلك، تعمل الإيديولوجيا أيضاً كإسمنت أو غراء يربط بين طبقات وطبقات مختلفة من المجتمع تتعارض في الواقع مع بعضها البعض بحيث تخلق إحساساً بالطاعة والاتفاق بين الطبقة العاملة أو بروليتاريا الطبقة الاجتماعية المهيمنة.⁸

⁶ Faruk. **Pengantar Sosiologi Sastra dari Strukturalisme Genetik sampai Post - Modernisme.** (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2014), hal. 78

⁷ Endraswara, Suwardi. **Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori, dan Aplikasi.** (Yogyakarta: CAPS, 2011), hal. 1

⁸ Simon, Roger. **Gagasan-gagasan Politik Gramsci, ...** hal. 84

يعود سبب اختيار رواية "مسمار جحا" لعلي أحمد باكثر للبحث إلى أشكال الهيمنة الإيديولوجية في الرواية. وبالتالي، الإيديولوجيا في القيادة المهيمنة دورًا مهمًا، ليس فقط المفاهيم أو المعرفة أو الأفكار التي يجب الاتفاق عليها بشكل متبادل، ولكن أيضًا توفر الوعي والطاعة للمرؤوسين (الخاضعين للسيطرة) أو المسيطرة (السيطرة) والإيديولوجية المستخدمة تهدف إلى التفاوض على إيديولوجية متعارضتين. باختصار، تم تفسير الهيمنة الإيديولوجية المطبقة في تحليل رواية "مسمار جحا" على أنها علاقة وسلطة الطبقة المهيمنة (الشخصية الرئيسية) بناءً على الاتفاق الإيديولوجي للفئات التابعة (شخصيات إضافية).

بناءً على الخلفية التي تم ذكرها، لذلك تناقش هذه الدراسة مشاكل في مجال علم سوسيولوجية أدبية والتي تتلخص في عنوان الدراسة "الهيمنة الإيديولوجية في رواية مسمار جحا لعلي أحمد باكثر".

ب. مشكلة البحث

وبناء على ما ذكر في خليفة البحث السابقة فمشكلة البحث التي ستحاول الباحثة توضيحها في هذه الرسالة : ما أشكال الهيمنة الإيديولوجية في رواية "مسمار جحا" لعلي أحمد باكثر؟

ج. غرض البحث

وأما الغرض البحث في هذه الرسالة فهو لمعرفة أشكال الهيمنة الإيديولوجية في رواية "مسمار جحا" لعلي أحمد باكثر.

د. معاني المصطلحات

قبل أن تركز الباحثة في النقاط من الموضوع المبحوث، أرادت الباحثة أن تشرح و تعرف معاني من بعض المصطلحات التي تتضمن في هذا البحث، كما يلي:

١. الرواية

كلمة الرواية مشتقة من كلمة روى - يروى - رواية بمعنى القصة في أحداثها القصة الطويلة.^٩ الرواية هي أحداث مثيرة تصور نمط من الحياة أو أحداثا معينة يترك فيها الخيال، وتصاغ بأسلوب مشوق يستوي القارئ والمستمع بحيث يبرز سرد الأحداث المثيرة وتتشابك فيه الأزمان وتتسلل فيه أفكار.^{١٠}

٢. الهيمنة

هيمنة : من هيمن - يهيمن - هيمنة.^{١١} لفظ hegemony أو hegemonie مشتق من اللفظ اليوناني eugemonia و يعني الرئيس أو القائد أو الحاكم.^{١٢} طور أنطونيو الغرامشي معنى الأولى لمشير الهيمنة الطبقة المجتمع الى الأخرى في المجتمع من هيمنة الثقافية.^{١٣}

٣. الإيديولوجية

^٩ مجموع اللغة العربية، المعجم الوسط، (د.م.: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٤ م)، ط: ٤، ص. ٣٨٤
^{١٠} عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه العصر الجاهلي وعصر صدر الإسلام ولعصر الأموي، (المملكة العربية السعودية: وزارة التعليم العالي، ١٤٠٥ هـ)، ط: ١، ص. ٢٧
^{١١} معجم المعاني، مأخوذة في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢ م

¹² Patria, Nezar dan Andi Arief. **Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni.** (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2009), hal. 115

¹³ Antonio Gramsci. **Prison Notebook cacatan-cacatan dari penjara.** (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2013), hal. 285

يأتي مصطلح الإيديولوجيا (أيديولوجيا) من الكلمة اليونانية ويتكون من مقطعين : "Idea" بمعنى فكرة، و "logos" وتعني علم أو دراسة، أي إنها "علم الأفكار". تتطلب الإيديولوجيا باعتبارها "علمًا للأفكار" اقتناعًا عميقًا بأن مفهوم الإيديولوجية يظهر باعتباره "سلاحًا حاسمًا" يستخدم ضد النظام القديم. يتطلب فهم الإيديولوجيا كعلم التقدم والتفائل والعقل والتعليم وإيمانًا جديدًا بالتححر البشري.^{١٤}

هـ. الدراسات السابقة

أما الدراسات السابقة التي ستعرض وتسجل الباحثة في السطور التالية فهي:

١. روضة، في بحثها تحت العنوان الرمزية في رواية "مسمار جحا" لعلي أحمد باكثير (دراسة تحليلية وصفية). مادة من المواد المقررة للحصول على شهادة (S.Hum) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بندا أتشيه سنة ٢٠١٨ م. تستخدم هذه الدراسة طريقة التحليل الوصفي من خلال وصف ووصف البيانات التي تم جمعها بهدف الكشف عن إحدى المشاكل الجوهرية وهي صورة رمز تمرد جحا في رواية مسمار جحا لعلي أحمد باكثير. بناءً على نتائج هذه الدراسة يوجد ٤ صور رمزية وهي: (١) قطة تصور الجشع والذكاء، (٢) مسمار تمثل قوة الحكام ويصعب تحريكها، (٣) المنزل كمبنى متين يصف الاضطهاد الذي يعيشه الناس، (٤) الميزان الذي يزن وزن قطة يوضح الظلم الذي يعاني منه الناس.

^{١٤} جورج لارين، ٢٠٠٢، الإيديولوجيا والهوية الثقافية الحداثة وحضور العالم الثالث، ترجمة: فريال حسن

٢. مفتاح الخفيفة، في بحثها تحت العنوان البنية السردية في مخطط المسرحية "مسمار جحا" لعلي أحمد باكثير (دراسة تحليلية سردية تزفيتان تودوروف). مقدمة لاستيفاء شروط الإختبار النهائي للحصول على درجة سرجانا (S1) في قسم اللغة العربية و أدبها كلية العلوم الإنسانية جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج سنة ٢٠٢٠ م. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد وجهة النظر أو الأسلوب أو السرد والسرد، والوقت في السيناريو المسرحية مسمار جحا لعلي أحمد باكثير. منهج البحث المستخدم هو المنهج الوصفي النوعي. وبناءً على نتائج هذه الدراسة فهي كالتالي: (١) وجهة النظر في السيناريو المسرحية يستخدم مسمار جحا راويًا خارجيًا، أي أن الراوي غير موجود في النص لأن موقعه مجرد مراقب / ثالث. وجهة نظر الشخص. (٢) الأسلوب أو الراوي والسرد في هذا السيناريو الدرامي يستخدم الكلام المبلغ عنه والكلام المنحرف والكلام المرؤى. (٣) الوقت في السيناريو المسرحية مسمار جحا له تدفق أمامي، ثلاث حيكات من وقت القصة، وهي بداية القصة ومنتصفها ونهايتها.

٣. ستي مغفرة علوي، في بحثها تحت العنوان المقاومة ضد الاستبدادية في رواية "مسمار جحا" لعلي أحمد باكثير (دراسة حركة الاجتماعية). مادة من المواد المقررة للحصول على شهادة (S.Hum) بكلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية وآدابها جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية بندا أتشيه سنة ٢٠٢١ م. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أشكال مقاومة الأنظمة الاستبدادية. الطريقة المستخدمة هي طريقة التحليل الوصفي. بناءً على نتائج هذه الدراسة وجدت عدة أشكال من مقاومة الأنظمة الاستبدادية، وهي (١) الحشود هناك ٣ أشكال، وهي الهجاء والجمعيات والنقاش. (٢)

شغوب لها ٤ أشكال، وهي المحاكمة والتظاهر والحجة والطرء. (٣) ثورة هناك
٦ أشكال من الحركة والمقاومة والهجوم والاعتقال وحقوق الإنسان والإفراج
عن الدعوة.

وإنطلاقاً من نتيجة هذا الفحص العاجل، تبين الباحثة إن هذا الموضوع
يمكن إجراء البحث فيه لما لم يكن هناك بحث يشبهه مائة بالمائة، إنما هناك رسائل
متشابهة في بعض النواحي فقط، كما تستعين الباحثة الى دراسة سوسولوجية
أدبية.

و. منهج البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث منهج البحث الوصفي النوعي، وذلك
تحليل شكل الهيمنة بالاعتماد على الأحداث المسرودة وعرض الشخصيات في
رواية "مسمار جحا" لعلي أحمد باكثير. ينطلق منظور الدراسة من مجال دراسة
سوسولوجية أدبية، أي دراسة هيمنة غرامشي.

تقنية جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث هي طريقة جمع البيانات
من خلال الدراسات المكتبية، وهي جمع البيانات الأولية الواردة في رواية "مسمار
جحا" المتعلقة بجوانب الهيمنة الأيديولوجية. بعد جمع البيانات، يتم تحليل البيانات
وتفسيرها من منظور هيمنة غرامشي. ثم تعرض نتائج التحليل في شكل سرد
وصفي.

وتعتمد الباحثة خلال كتابة هذه الرسالة على طريقة التي قررها قسم اللغة
العربية وأدبها بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الرانيري الإسلامية الحكومية
في كتاب :

“Pedoman penulisan skripsi Jurusan Bahasa dan Sastra Arab Fakultas Adab dan
Humaniora UIN Ar-Raniry Darussalam Banda Aceh 2021.”

الباب الثاني ترجمة علي أحمد باكثير

في هذا الباب تريد الباحثة أن تبحث عن ترجمة الذي علي أحمد باكثير تتعلق بتربية نشأته ودراسته وحياته ووفاته ومؤلفاته.

أ. حياته ونشأته

هو علي بن أحمد بن محمد باكثير الكندي، ولد في ١٥ ذي الحجة ١٣٢٨هـ الموافق ٢١ ديسمبر ١٩١٠ م، في سورابايا بإندونيسيا.^١ ينحدر علي أحمد باكثير من عائلة حضرموت تنتمي إلى قبيلة كندة اليمنية المعروفة. فهم أصلاء الأرومة لهم جلم في الحسب والنسب والأدب. وعائلة باكثير هي عائلة عريقة في النسب في العلم والأدب، لدرجة أنه قيل إنها قدمت خلال القرون الماضية العديد من العلماء والأنباء المتميزين في حضرموت. ويقال أن امرؤ القيس الكندي ينتمي إلى هذه القبيلة.^٢

هذه مجموعة من الشعراء عاشوا في القرن الثامن عشر والتاسع عشر من عائلة باكثير:

١. الشيخ عبد الصمد بن عبد الله باكثير الكندي.
٢. الشيخ عبد القادر بن أحمد باكثير الكندي.
٣. الشيخ صالح بن عبد الصمد باكثير الكندي.
٤. الشيخ عبد الرحمن بن باكثير الكندي.

^١ د. عبد الله الخطيب، رواية علي أحمد باكثير، (حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لموقع الاديب علي أحمد

باكثير، الانبرنت، ٢٠٠٩)، ص. ١٤

^٢ صلاح الحليم، الجار الثامن الأدب الإسلامية، (السعودية والرياض: رابطة الأدب الإسلامي العلمية،

١٤٢٢)، ص. ١٥

٥. الشيخ محبى بن عمر باكثر الكندي.

٦. الشيخ علي عبد الرحيم باكثر الكندي.^٢

علي أحمد باكثر هو شخصية سامقة في مجل الأدب العربي الحدي، وهو مواطن مصري ولد في سورابايا بإندونيسيا يحب وطنه كثيراً. يتم التعبير عن هذا الحب في العديد من القصائد والروايات والمسرحيات التي كتبها وأداها. من بين الأعمال الرائعة التي توضح حب علي أحمد باكثر لإندونيسيا، سيناريو الدراما بعنوان "عودة الفردوس" الذي يحكي عن نضال الشعب الإندونيسي من أجل انتزاع الاستقلال من أيدي الغزاة. في هذا السيناريو الدرامي، يحاول علي أحمد باكثر أن يصرح بأن الاستقلال الذي حققه الشعب الإندونيسي هو نتيجة نضال الأمة نفسها وليس هدية من المستعمرين. ويتحدث هذا السيناريو الدرامي عن روح القومية والجهود التي يبذلها الشعب الإندونيسي لتحقيق الاستقلال المالي والدبلوماسية السياسية.^٤

أمضى علي أحمد باكثر طفولته في سورابايا إندونيسيا. وعندما بلغ الثامنة من عمره، أرسله والده إلى حضرموت (باليمن)، موطن آبائه وأجداده. لينشأ مع أسرته وعشيرته في الصحراء. أصبحت هذه عادة الحضرمي الذين يعيشون في الخارج، حيث يرسلون أولادهم إلى وطنهم لإتقان لغة مصدرها، وتعلم قراءة القرآن الكريم بلا لكنة وعجمة من جهة ويتزعرع أبناءهم في وطنهم على عاداتهم وتقاليدهم.^٥

^٢ أحمد عبدالله السومحي، علي أحمد باكثر حياته شعره الوطني والإسلامي، (د.م.: حقوق النشر الإلكتروني

محفظة لموقع باكثر على الإنترنت، ٢٠٠٧)، ص. ١٦

^٤ Ahsan Rasyid. Ali Ahmad Bakatsir, Penyair Timur Tengah Pembela Kemerdekaan Indonesia, 16 Juli 2020. Diakses pada tanggal 06 Agustus 2022. <https://www.quareta.com/post/ali-ahmad-bakatsir-penyair-timur-tengah-pembela-kemerdekaan-indonesia>

^٥ أحمد عبدالله السومحي، علي أحمد باكثر حياته شعره الوطني والإسلامي، ... ص. ٢١

وتبدأ حياة الشاب علي أحمد باكثير خطواته في أرض والده وجده علي طريق الثقافة العربية. بدأ دراسته في البداية في الكتاب المقدس ثم في المعهد الديني في سيئون الذي تحول فيما بعد إلى مدرسة النهضة العلمية ودرس العلوم العربية والشريعة على يد شيخ المنطقة. وقد كانت الدراسة في كل هذه المكاتب والمعاهد لا تستند إلى منهج محدد ولا إلى دراسة منظمة، وإنما تدرس العلوم العربية والدينية على غرار الأزهر القديم ومع بدء الدراسة بدأت نشأته العربية والثقافية والدينية وبدأت مظاهر التكوين الأدبي تظهر عليه مبكرة وأخذت.^٦

تزايد موهبة علي أحمد باكثير الأدبية واهتمامه منذ أن كان عمره ١٣ عامًا. في سن مبكرة كان مغرمًا جدًا بتأليف الشعر أو الشعر على الطراز العربي التقليدي. عند وصوله إلى حضرموت، يتحسن تطوره الأدبي. كما أثر عمه عبد الصمد باكثير في النموذج الأدبي لعلي أحمد باكثير، من عمه علي أحمد باكثير اكتسب الكثير من البصيرة في الأدب العربي، وكيفية تجميعه، وما الأشياء التي يجب مراعاتها، وكيفية تفسير الأدب العربي والاستمتاع به. كان لعمه مكتبة كبيرة وكان علي أحمد باكثير يقضي الكثير من الوقت في قراءة مجموعته من الكتب. يجب قراءة قصائد المتنبي وأمرؤ القيس وهو من أشد المعجبين بها، أثرت هذه الكتب على تطور ثقافته الأدبية، بحيث شكل تقليد محو الأمية أيضًا خلفيته الفكرية. ومثابرتة في دراسة عالم الأدب استطاع أن يتطور بشكل جيد للغاية حتى أنه في سن مبكرة جدًا كان قادرًا على إنشاء أنواع مختلفة من الأعمال الأدبية مثل الشعر والنثر.^٧

^٦ عبد الحكم الزبيدي، علي أحمد باكثير بمناسبة مرور قرن على مولده، (د.م.: دائرة الثقافة والاعلام،

٢٠١٠ م)، ص. ٢٤٣-٢٤٤

^٧ Minatur Rokhim. *Diseratsi Sastra Dan Nasionalisme Studi Atas Puisi-Puisi Mahjar Ali Ahmad Bakatsir*. (Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah Jakarta, 2021), hal. 73

أثناء تواجده في اليمن، علي أحمد باكثير في كتابة الشعر ونشره في عدة وسائل إعلام، ومن بين الذين نشروا أعمال علي أحمد باكثير كانت مجلات الفتح والتساقفة وأبولو. ونشرت بعض قصائده في "أنطولوجيا الشعراء اليمنيين المعاصرين". حرر هذا الكتاب هلال ناجي ونُشر في بيروت عام ١٩٦٦ م. يشعر علي أحمد باكثير دائماً بدافع كبير لتقديم أعمال أدبية لا تلي معايير الأدب العربي التقليدي فقط. في هذه المرحلة، شعر بأنه مضطر لمغادرة حضرموت لتطوير تجربته الأدبية.^٨

ثم قام علي أحمد باكثير برحلة روحية إلى أماكن مختلفة مثل عدن والصومال وإثيوبيا والحجاز ومكة والمدينة والطائف، حتى وصل أخيراً إلى مصر واستقر فيها عام ١٣٥٤ هـ، وقد تقرر ذلك عام ١٩٣٥ م. وازدادت مسيرة علي أحمد باكثير في الأدب، فترجم المسرحيات الشهيرة روميو وجولييت، ثم غير مسرحيات أختاتون ونفرتيتي إلى شعر حر في عام ١٩٣٨ م، ويعتبر علي أحمد باكثير من رواد الشعر الحر في الأدب العربي وله عمل أدبي مؤثر جدا في مصر، حتى ٢٢ أغسطس ١٩٥١ م حصل على الجنسية المصرية التي حصل عليها الملك فؤاد وحصل على براءة اختراع باعتباره كاتباً مصرياً عظيماً. حصل علي أيضاً على ميدالية الشرف لجمهورية إندونيسيا لخدماته الذين شاركوا في القتال من أجل الاعتراف باستقلال إندونيسيا من خلال مجال الأعمال الأدبية التي تم تضمينها مباشرة من قبل أول رئيس لإندونيسيا، غير. سوكارنو في مصر.^٩

وصل علي أحمد باكثير إلى مصر سنة ١٣٥٢ هـ، الموافق ١٩٣٤ م. قاصداً الأزهر الشريف وتعلم علوم القرآن واللغة والفقه والحديث، وذكر أنه بلغ

⁸ Minatur Rokhim. *Diseratsi Sastra Dan Nasionalisme*, ... hal. 75

⁹ Ahsan Rasyid. *Ali Ahmad Bakatsir, Penyair Timur Tengah*, ... pada pukul 07.11 WIB

فيها شوطاً كبيراً، ولكن مبوله وإتجاهاته للأدب واتصاله بالحركة الأدبية والثقافية في مصر آنذاك، والتي وصفت بالثورة على الأوضاع والعادات الفكرية المتوارثة في الأدب، جعلته يغير وجهته من الدراسة الأزهرية والدينية إلى دراسة الأدب العالمي. والتحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) حيث حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الإنجليزية عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٣٩ م، والتحق بكلية المعلمين ونال دبلوما في التربية عام ١٩٤٠ م. عمل مدرساً للغة الإنجليزية خمسة عشر عاماً منها عشر أعوام بالمنصورة ثم نقل إلى القاهرة. وفي سنة ١٩٥٥ م انتقل للعمل في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصلحة الفنون وقت إنشائها، ثم انتقل إلى قسم الرقابة على المصنفات الفنية وظل يعمل في وزارة الثقافة حتى وفاته.^{١٠}

توفي علي أحمد باكثير في مصر في شهر رمضان سنة ١٣٨٩ هـ تزامن ذلك في ١٥ نوفمبر ١٩٦٩ م، إثر إصابته بأزمة قلبية حادة ثم دفن في مقابر الإمام الشافعي في مصر.^{١١} كما اصطحبه السفير الإندونيسي في مصر آنذاك، أحمد يونس موكوجينتا، إلى مثواه الأخير. وكان وجودها يحبي ذكرى إنجازات علي أحمد بكاتير ككاتب قومي حارب من أجل استقلال إندونيسيا. بفضل قدرة علي أحمد بكثير على إدارة موضوع الاستقلال الإندونيسي في دراما "عودة الفردوس"، والتي ينظر إليها على أنها إطار استجابة لعملية اعتراف مصر بالسيادة الإندونيسية.^{١٢}

^{١٠} محمد أبو بكر حميد، علي أحمد باكثير في مرآة عصره، (القاهرة: مكتبة مصر، ١٩٩١)، ص. ١٣-١٢

^{١١} محمد أبي بكر حميد، علي أحمد باكثير: النشأة الأدبية في حضرموت، مجلة (الأدب الإسلامي)، ع.

٢٩، مج. ٨، ٢٠٠١، ص. ١٦

^{١٢} محمد أبو بكر حميد، إندونيسية ملحمة الحب والحرية في حياة علي أحمد باكثير وأدبية، (القاهرة: دار

الكتب المشرية، ٢٠١٧) ص. ١٧

ب. أعماله الأدبية

علي أحمد باكثير قامة سامقة في دنيا الأدب العربي الحديث، ترك بصمات واضحة في عدد من حقول هذا الأدب وابتكر عشرات الأعمال الأدبية والمسرحية والشعرية، وكان من رواد الأدب الإسلامي في الوطن العربي، امتد تأثيرها إلى أجيال من أدبائنا المحدثين والمعاصرين. أثرى باكثير المكتبة الأدبية العربية بروائعه الخالدة التي تمسك من خلالها بقيم دينه ورفض السير في ركاب الأدب المزيف.^{١٣}

كتب الروايات والمسرحيات والشعر والنثر، بعضها نشر في الصحف والمجلات، والبعض الآخر في شكل مخطوطات مؤلفات علي أحمد باكثير تنقسم إلى قسمين المعروفين في الأدب نثرية وشعرية.

النثرية :

١. الرواية

١. سلامة القس عام ١٩٤٤ م. يصور الواقع وتفاعله مع جوانب الحياة الأخلاقية والاجتماعية والدينية في هذا العمل الروائي التاريخي. وهي الرواية التي تحولت إلى فيلم سينمائي ونال عنها جائزة السيدة قوت القلوب الأدبية.

٢. وإسلاماه عام ١٩٤٤ م. تعد هذه الرواية من أفضل الروايات في التاريخ الإسلامي، والتي تحكي عن صراع المسلمين ضد سلطة التتاري وانتهت بانتصار الجيش الإسلامي في مواجهة غزو التتاري الخطير. وقد فازت هذه القصة بجائزة الوزارة وهي ٣٠٠ جنيه.

^{١٣} د. عبد العزيز شرف، كيف تكتب القصيدة: موسيقى الشعر - الشعر الحر - الشعر الشعبي، مؤسسة

٣. ليلة النهر عام ١٩٤٦ م. هذه رواية خيالية تتعلق بالحياة الموسيقار المصري الشهير فؤاد حلمي.

٤. الثائر الأحمر عام ١٩٤٨ م. الذي يروى فيها أحداث حقبة من التاريخ الإسلامي، تقع بين ٢٠٠ - ٣٠٠ هـ، وتصوير الثورة الشيوعية ومخاطرها على الشعب العربي المسلم. (تصوير من عصر القرامطة).

٥. عودة المشتاق عام ١٩٥١ م.

٦. سيرة شجاع عام ١٩٥٦ م. (تصوير من تاريخ العصر الفاطمي). وهي رواية تاريخية تدور أحداثها حول آخر أيام الحكم الفاطمي وبداية الحكم الأيوبي في مصر، عندما مهد أسد الدين شيركوه للعهد الجديد ليأخذه من بعده صلاح الدين الأيوبي الذي قضى على الخلافة الفاطمية هناك.

٧. الفارس الجميل عام ١٩٦٥ م. وهي رواية تاريخية تحكى الصراع بين العاطفة والواجب في نفس مصعب بن الزبير.^{١٤}

٢. المسرحية

قال علي أحمد باكثير إنه: قد ألف المسرحية تتضمن على عشرين كتاباً.^{١٥} المسرحية مقسمة إلى ثلاثة أنواع:

(أ) المسرح الاجتماعي

تم تعيين هذه المسرحية قليلاً في تكوينها الأدبية. فضلاً عن ذلك قد كتب باكثير أربع مسرح عن المجتمعات الصرية وإحداها هي من المجتمع الحضرمي وهي:

^{١٤} عبد الحكم الزبيدي، علي أحمد باكثير بمناسبة مرور قرن على مولده، ... ص. ٢٤٧

^{١٥} Dja'far Mawardi. Laporan Penelitian Ali Ahmad Baksir Pengarang Drama. (Surabaya: Sunan Ampel Press, 2001), hal. 19

١. همام أو في عاصمة الأحقاف عام ١٩٣٤ م (مسرحية شعرية)
تحدث فيها باكثر عن بلاده حضرموت، بلاد الأحقاف.
٢. الدكتور حازم عام ١٩٤٦ م.
٣. الدنيا فوضى عام ١٩٥٢ م.
٤. قطط وفيران عام ١٩٦٢ م.^{١٦}

ب) المسرح السياسي

تنقسم المسرحية السياسية عند عليأحمد باكثر إلى نوعين، أحدهما يستمد أحداثه من موضوعات العصر، والآخر يستمد أحداثه من التاريخ القديم والأساطير.

١. فمن المسرحيات التي استوحي حوادثها من موضوعات الساعة:
 - (١) مسمار جحا عام ١٩٥١ م.
 - (٢) الزعيم الاوحد
 - (٣) حبل الغسيل عام ١٩٦٤ م.
 - (٤) إمبراطورية في المزد عام ١٩٥٢ م.
 - (٥) عودة الفردوس عام ١٩٤٦ م.
٢. المسرحيات التي تتحدث عن موضوعات التاريخ:
 - (١) مأساة أوديب عام ١٩٩٠ م.
 - (٢) شعب الله المختار عام ١٩٥٦ م.
 - (٣) اله اسرائيل عام ١٩٥٩ م.
 - (٤) شيلوك الجديد عام ١٩٤٥ م.

(٥) لدودة و الثعبان عام ١٩٦٧ م. ١٧

ج) المسرح التاريخي

المسرح التاريخي مستوحى من موضوعات تاريخية وأسطورية

ومعاصرة وعلى النحو التالي:

١. إبراهيم باشا عام ١٩٤٨ م وتشتمل مسرحيتين أخريين هما:
 (١) عمر المختار عام ١٩٤٨ م.
 (٢) فارس البلقاء (أبو محجن الثقفي) عام ١٩٤٨ م.
٢. اخناتون ونفرتيتي (مسرحية شعرية بالشعر المرسل) عام ١٩٤٠ م.
٣. قصر الهودج (مسرحية غنائية) أوبرا عام ١٩٤٤ م.
٤. الفرعون الموعود عام ١٩٤٥ م.
٥. روميو وجوليت لشكسبير عام ١٩٣٦ م.
٦. السلسلة والغفران عام ١٩٤٩ م.
٧. الفلاح الفصيح عام ١٩٦٦ م.
٨. سراحاكم بأمر الله عام ١٩٥٦ م.
٩. أبو دلامة (مضحك الخليفة) عام ١٩٥١ م.
١٠. أوزوريس عام ١٩٥٦ م.
١١. سر شهرزاد عام ١٩٥٣ م.
١٢. فن المسرحية من خلال تجربتي الشخصية عام ١٩٥٩ م.
١٣. دار ابن لقمان عام ١٩٦٠ م.
١٤. هاروت وماروت عام ١٩٦٢ م.
١٥. هكذا لقي الله (مجموعة تمثيليات تاريخية) عام ١٩٦٤ م.

١٦. ملحة عمر في ١٨ جزء.

١٧. شادية الاسلام.

١٨. من فوق سبع سموات (مجموعة تمثيلية تاريخية) عام ١٩٧٣ م. ١٨

المخطوطات :

هذه مؤلفات علي أحمد باكثير التي تم نشرها ومازال هناك العديد من

المخطوطات التي تنتظر نشرها في المكتبة الأدبية ومن هذه المخطوطات:

الشعر

١. أزهار الربى في أشعار الصبا: دفتر يضم بين دفتيه عشرات القصائد

الطويلة والمقطع الشعرية. وقد رتبها الشاعر في صباه حسب تواريخ

القصائد وكتبه بخط جميل نسخ وقد أخذت (الأرضة) تلتهم هذه

الكراسة حتى أن بعض الكلمات قد غابت عن الوجود.

٢. باكورة الشعر: دفتر صغير يضم القصائد التي قالها في الفترة التي قضاها

في اندونيسيا من عام ١٣٤٥ هـ - ١٣٤٦ هـ.

٣. العدنيات: دفتر يضم مجموعة القصائد التي قالها في عدن والصومال

والحبشة.

٤. الحجازيات: وهي مجموعة أشعاره في الحجاز.

النثر

أما في النثر فان هناك كثيرا من المسرحيات تنتظر الطبع هي:

١. عرائس وعمرسان - اجتماعية - عام ١٩٩٠ م.

٢. الشاعر والربيع (مجموعة تمثيلية) حزام العفة ثماني عشرة جلد.

٣. أحلام نابليون - تاريخية - عام ١٩٩٠ م.
٤. مأساة زينب - تاريخية - عام ١٩٩٠ م.
٥. شلبية - اجتماعية - مخطوطة.
٦. قضية أهل الربع - اجتماعية - عام ١٩٩٠ م.
٧. الوطن الأكبر (مسرحية شعرية) - عام ١٩٩٠ م.
٨. فاوست الجديد - أسطورية - عام ٢٠٠١ م.
٩. التوراة الضائعة - سياسية - عام ١٩٦٩ م.
١٠. حرب السويس المحاكمة - تاريخية عام ١٩٩٠ م.^{١٩}



^{١٩} أحمد عبدالله السومحي، علي أحمد باكثير حياته شعره الوطني والاسلمي، ... ص. ٦٧

الباب الثالث

الإطار النظري

في هذا الباب تريد الباحثة شرح نظرية البحث المتعلقة سوسولوجية أدبية، مفهوم الهيمنة غرامشي، ومفهوم النظرية الهيمنة أنطونيو غرامشي.

أ. مفهوم سوسولوجية أدبية

يتكون مصطلح سوسولوجيا من كلمتين، هما "سوسيو" (Sosio) (اليونانية Socius) التي تعني معًا، متحدًا، صديقًا. و "لوجوس" (Logos) ومعناه الأقوال والأمثال. وحدثت تطورات لاحقة تغيرات في معنى (sosio/socius) الذي يعني المجتمع، بينما (Logos) التي يعني العلم والمعرفة. في جوهره، سوسولوجيا هو دراسة القصص أو الأصول وتطور المجتمع في تصرفات الأفراد في المجتمع أو العلاقات بين الأفراد الآخرين. يأتي مصطلح الأدب من كلمة "ساس" (Sas) (السنسكريتية) والتي تعني التدريس وإعطاء التعليمات والتعليمات. واللاحقة "تر" (Tra) وبمعنى الأدوات والوسائل. ولهذا الأدب هو إجماع الوسيلة التعلم والهدى وكتاب التعليم الحسن معنى كلمة (Sastra) مخصصا بعد كون كلمة (Kesusastraan) معناه إجماع الأعمال الحسنة.¹

يعد علم سوسولوجيا الأدب (Sociologie de la littérature) فرعاً من فروع علم سوسولوجيا العام. يهتم هذا التخصص بدراسة الظواهر الأدبية والفنية والجمالية في ضوء الأساليب السوسولوجية، باستخدام المنهجيات الكمية من جهة، والمنهجيات النوعية من جهة أخرى، أو كليهما. أي أن الأدب يعكس المجتمع، أو أنه مؤسسة اجتماعية مثل المؤسسات الأخرى التي لها دور مهم في

¹ Ratna, Nyoman Kutha. **Paradigma Sosiologi Sastra**. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2009), hal. 1

النظم الاجتماعية الوظيفية. لذلك، للأدب تأثير كبير على المجتمع. لأن المجتمع له تأثيره الخاص في الأدب، لذلك هناك عملية تأثير وتأثير متبادلين. ومن ثم، فالأدب هونتاج بيئة المبدع وظروفه السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية والحضارية. وهو كذلك إفرار من إفرارات الحياة المجتمعية القائمة على التناقضات الجدلية، والصراع الطبقي، والتفاوت الاجتماعي. وبالتالي، يعبر الأدب عما هو مجتمعي. بمعنى أن الأدب وثيقة اجتماعية صادقة، تستجلي كل الوقائع والأحداث التي يعرفها المجتمع، ويعبر عنها المبدع بأسلوبه الفني والبلاغي الجميل. أكثر من ذلك، الأدب هو سجل للمجتمع الذي يلتقط تفاصيل الحياة اليومية والحياة الواقعية، بكل جزئياتها المختلفة والمتنوعة، إما بطريقة انعكاسية مباشرة، إما بشكل انعكاسي مباشر أو ضمناً على أساس التناسق.^٢

سوسيولوجية أدبية هو علم متعدد التخصصات (متعدد التخصصات)، بين سوسيولوجيا والأدب. يمكن فهم سوسيولوجية أدبية جنباً إلى جنب مع تطور عصر العولمة المتزايد ويسمح بالتفاعل بين الأفراد. التواصل بين الأفراد هو نشاط فريد يتطلب التفاهم المتبادل... لذلك، تصبح القضايا الثقافية (بما في ذلك سوسيولوجية أدبية) معرفة أساسية. وذلك لأن سوسيولوجية أدبية يعتبر أداة لفهم حياة الإنسان. من المعترف به بشكل متزايد أن الحياة الاجتماعية البشرية لا تُبنى فقط من خلال سلسلة من الإجراءات أو التفاعلات الجسدية والسلوكية، ولكنها تُبنى من خلال أنظمة وممارسات دلالة أو رمزية.^٣

على أساس أن علم اجتماع الأدب تخصص سوسيولوجي مهم لدراسة الظواهر الأدبية والفنية والجمالية والإبداعية، في ضوء النظريات والمقاربات

^٢ جميل حمداوي، سوسيولوجيا الأدب والنقد، (شبكة الألوكة) ص. ٤

^٣ Saraswati, Ekarini. *Sosiologi Sastra: Sebuah Pemahaman Awal*. (Malang: Penerbit Bayu Media, 2003), hal. 1

والمنظورات السوسولوجية المختلفة، بغية مقارنة الأنساق الاجتماعية التي تتحكم في الآداب فهما وشرحا وتفسيرا وتأويلا. الغرض من دراسة علم اجتماع الأدب هو الحصول على صورة كاملة وموحدة وشاملة للعلاقات المتبادلة بين المؤلفين والأعمال الأدبية والمجتمع.^٤

سوسولوجية أدبية وسيلتان لفهم البشر. بين سوسولوجية والآداب هناك وجهة نظر مشتركة لحقائق الإنسانية. يسعى سوسولوجيا إلى دراسة المؤسسات الاجتماعية وجميع المشكلات الاقتصادية والدينية والسياسية وغيرها من المشكلات التي تشكل جزءاً من التنظيم الاجتماعي والبنية الاجتماعية للحصول على فكرة عن كيفية تكيف الناس مع بيئتهم، ووصف آليات التنشئة الاجتماعية، والعمليات الثقافية التي تضع أفراد المجتمع في أماكنهم على التوالي. سيركز الأدب أيضاً على الأشياء التي نادراً ما يفهمها سوسولوجيا أو لا يفهمها. الأدب يعبر عن حياة إنسانية فريدة وخيالية.

مثل سوسولوجيا، يهتم الأدب بالبشر في المجتمع والجهود البشرية للتكيف وجهودهم لتغيير ذلك المجتمع. التكيف البشري في المجتمع هو غذاء ناعم للكتاب لخلق الخيال. لهذا السبب، دائماً ما يكون لعلم سوسولوجية أدبية نقطة التقاء مهمة. من حيث المحتوى، يواجه سوسولوجية والآداب نفس المشكلة. من وجهة النظر هذه، لا يمكن فصل الأدب عن المشاكل الاجتماعية. غالباً ما يتعامل الأدب مع أشياء أخرى غير الأدب. لذلك، فإن دراسة سوسولوجية أدبية، هي الإجابة الصحيحة أو حتى يمكن تسميتها بديلاً لتتبع هذه العلاقة.^٥

^٤ جميل حمداوي، سوسولوجيا الأدب والنقد، ... ص. ٥

^٥ Endraswara, Suwardi. *Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori, dan Aplikasi*. (Yogyakarta: CAPS, 2011), hal. 2-3

محتوى علم سوسولوجيا الأدب في الواقع ليس مصدره من واقع الحياة في المجتمع، ولكن أيضاً من الموقف الفكري للمؤلف حول الحياة في المجتمع، حتى المحتوى نفسه هو القيمة التي ينتجها مؤلف الكاتب. الفكرية هي إحدى القيم التي تنتشر في المجتمع، بحيث يكون للأعمال الأدبية محتوى اجتماعي عند إضافتها إلى مجموعة القيم الموجودة.^٦

لا يمكن فصل وجود الأعمال الأدبية عن العلاقة المتبادلة بين المؤلف والمجتمع والقارئ. تصبح العلاقة أساس تقسيم سوسولوجية أدبية بواسطة لرينيه فيلك (Renne Wellek) وأوستن وارن (Austin Warren)، وهما:

(١) سوسولوجيا للمؤلف

يمكن تفسير سوسولوجيا للمؤلف على أنه إحدى الدراسات سوسولوجية أدبية تركز عليها الانتباه إلى المؤلف باعتباره مبتكر الأعمال الأدبية. في سوسولوجيا للمؤلف، يعتبر المؤلف كمدع لعمل أدبي أكائات اجتماعية يرتبط وجودها بوضعها الاجتماعي في المجتمع، والإيديولوجية التي يلتزمون بها، وموقعهم في المجتمع، وعلاقتهم بالقارئ.^٧

(٢) سوسولوجيا الأعمال

سوسولوجيا الأعمال هو دراسة سوسولوجية أدبية تدرس الأعمال الأدبية فيما يتعلق بالمشاكل الاجتماعية الموجودة في المجتمع. وسوسولوجيا الأعمال الأدبية يركز على محتوى الأعمال الأدبية والأهداف والأشياء المتضمنة في العمل الأدبي نفسه والمتعلقة بالمشاكل الاجتماعية.^٨

^٦ خضار وداد، حاجي نسيمة، المنهج الاجتماعي العربي بين التأصيل والتجريب، (جامعة العربي من

مهدي-أم البواقي، الجزائر ٢٠١٦-٢٠١٧)، ص. ٢٨

^٧ Wiyatmi. *Sosiologi Sastra: Teori dan Kajian terhadap Sastra Indonesia*. (Yogyakarta: Kanwa Publisher, 2013), hal. 29

^٨ Wiyatmi. *Sosiologi Sastra*, ... hal. 45

٣) سوسيولوجيا القرائ

سوسيولوجيا القرائ هو نموذج في دراسة سوسيولوجية أدبية يركز على العلاقة بين الأعمال الأدبية والقراء. تشمل الأشياء التي أصبحت مجال الدراسة مشاكل القارئ، والتأثير الاجتماعي للأعمال الأدبية، ومدى تحديد الأعمال الأدبية أو اعتمادها على الخلفيات الاجتماعية والتغيرات والتطورات الاجتماعية.⁹

لذلك، فإن سوسيولوجية أدبية هنا هو الموضوع الرئيسي للدراسات الأدبية في شكل أعمال أدبية، بينما سوسيولوجيا مفيد كعلم لفهم الظواهر الاجتماعية الموجودة في الأعمال الأدبية، سواء كمؤلفين أو حقائق أدبية أو قراء. من خلال هذه العلاقة الديالكتيكية، التي تفهم العلاقة بين الأدب والمجتمع بالتحليل الاجتماعي، يمكن تفسير أدوار وتأثيرات وظروف المجتمع الموصوفة أو التي تؤثر على وجود المواد الاجتماعية. وبالتالي، يرتبط التحليل الاجتماعي للأدب بالتحليل الاجتماعي للأعمال الأدبية، سواء الإيديولوجية الاجتماعية للمؤلف، أو وجهة نظر المؤلف للعالم، أو تأثير البنية الاجتماعية على الأعمال الأدبية أو العكس، وكذلك الوظيفة الاجتماعية للأدب.¹⁰

ب. مفهوم الهيمنة غرامشي

وفقا لهندارتو، الهيمنة في اليونانية القديمة تسمى "eugemonia"، كما هو مذكور في الموسوعة البريطانية في الممارسة العملية في اليونان، المطبقة لإظهار هيمنة المواقف التي تطالب بها الدول / المدن الفردية (بوليس أو دول المدينة)،

⁹ Wiyatmi. *Sosiologi Sastra*, ... hal. 60

¹⁰ Kurniawan, Heru. *Teori, Metode, dan Aplikasi Sosiologi Sastra*. (Yogyakarta: Graha Ilmu, 2012), hal. 5-6

على سبيل المثال، من قبل الولايات / المدن. مدن أثينا واسبرطة، ضد الدول الأخرى المتساوية.^{١١}

تعتبر نظرية غرامشي للهيمنة من أهم النظريات السياسية في القرن العشرين. يقوم هذا الاعتقاد على فرضية أهمية الأفكار وعدم قدرة مجرد القوى المادية على ممارسة السلطة الاجتماعية والسياسية. وفقاً لغرامشي، لكي لا يشعر المحكومون فقط بملكية قيم الحاكم ومعاييرها وقبولها، يجب أن يوافقوا أيضاً على خضوعهم. هذا ما قصده غرامشي بـ "الهيمنة"، أو السيطرة من خلال القيادة الأخلاقية والفكرية التوافقية.^{١٢}

طرح نظرية الهيمنة أنطونيو غرامشي (مفكر ماركسي من إيطاليا). غالباً ما يشار إلى هذه النظرية على أنها نظرية ثقافية / إيديولوجية عامة وتستخدم لفهم الأشكال السياسية والثقافية والإيديولوجية التي تعتبر لها القدرة على تشكيل المجتمع. نظراً لأن غرامشي صاغها، في الخطاب سوسيولوجيا، تُعرف هذه النظرية باسم نظرية غرامشي للهيمنة.^{١٣}

الهيمنة هي سلسلة انتصارات يتم الحصول عليها من خلال آلية إجماع بدلاً من قمع الطبقات الاجتماعية الأخرى. هناك طرق مختلفة يتم استخدامها، على سبيل المثال من خلال المؤسسات القائمة في المجتمع التي تحدد بشكل مباشر أو غير مباشر الهياكل المعرفية للمجتمع. لذلك، فإن الهيمنة هي في الأساس محاولة لقيادة الناس إلى تقييم المشاكل الاجتماعية وعرضها في إطار محدد.^{١٤}

¹¹ Patria, Nezar dan Arief Andi. **Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni**. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2009), hal. 115

¹² Sugiono, Muhadi. **Kritik Antonio Gramsci Terhadap Pembangunan Dunia Ketiga**. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2006), hal. 31

¹³ Faruk. **Pengantar Sosiologi Sastra dari Strukturalisme Genetik sampai Post - Modernisme**. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2014), hal. 61

¹⁴ Patria, Nezar dan Andi Arief. **Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni**, ... hal 120-121

في استخدام غرامشي، تستخدم الهيمنة عملية إقناع دقيقة وغير واعية للتأثير على الجماهير. لعبت أسلوبية الأعمال الأدبية والتاريخية وإنجازاتها دوراً مهماً في تكوين وتعزيز المؤسسات المتجذرة في أيديولوجية الطبقة الحاكمة. يجمع مفهوم غرامشي للهيمنة بين القبول الجماعي للذات وتوطيد السلطة من قبل طبقة صغيرة من خلال عملية الإقناع والتعاون مع المنظمات الحكومية. تحقق هذا القبول بفضل هالة ومكانة الطبقة المركزية المهيمنة التي حاولت باستمرار تحسين استراتيجياتها السياسية والاقتصادية لترسيخ فكرة القبول في المجتمع، حتماً ستصبح ثورات خاضعة للهيمنة.^{١٥}

بالنسبة لغرامشي، فإن مفهوم الهيمنة يعني شيئاً أكثر تعقيداً. استخدم غرامشي المفهوم لفحص الجوانب السياسية والثقافية وبعض الإيديولوجيات في المجتمع القائم، طبقة أساسية يمكن أن تؤسس قيادتها كشيء مختلف عن أشكال الهيمنة القسرية. الهيمنة تُدخل الأبعاد القيادة الأخلاقية والفكرية.^{١٦} في إطار نظرية غرامشي، هناك ستة مفاهيم أساسية على الأقل، وهي الثقافة، والهيمنة، والأيديولوجيا، والمعتقد الشعبي، والمتقفون، والدولة.

١. الثقافة

الثقافة هي نظام اجتماعي لسلوك نمطي من البشر أنفسهم. يتكون النظام الاجتماعي من الأنشطة البشرية التي تتفاعل وتتصل وترتبط ببعضها البعض، والتي

^{١٥} شيلي واليا، ٢٠٠٧، إدوارد سعيد وكتابة التاريخ، ترجمة: أحمد خريس وناصر أبو الهيجاء، الأردن:

تتبع دائماً أنماطاً معينة بناءً على السلوك المعتاد من ثاني إلى آخر، ومن يوم لآخر، ومن سنة إلى أخرى. كسلسلة من الأنشطة البشرية في المجتمع.^{١٧}

وفقاً لغرامشي، فإن المفهوم الأكثر ملاءمة وعادلة وديمقراطية للثقافة هو الثقافة كمنظمة للانضباط الداخلي للفرد، وهو بلوغ وعي أعلى، بدعم منه ينجح المرء في فهم قيمته التاريخية، ووظيفته في الحياة، وحقوقه والتزاماته.

ومع ذلك، لا يمكن أن ينشأ هذا المفهوم تلقائياً من خلال سلسلة من الإجراءات وردود الفعل المستقلة عن إرادة المرء، كما يحدث في الحيوانات والنباتات في العمليات الطبيعية. المهم هو أن يُفكر الإنسان، أي نتاج التاريخ، وليس الطبيعة. خلاف ذلك، لا يمكن للمرء أن يشرح الحقائق، الأدلة، أن هناك دائماً المستغلين والمستغلين، صانعي الثروة والمستهلكين الواعين، أن الاشتراكية لم تتحقق بعد.^{١٨}

٢. الهيمنة

ينبثق تعريف الهيمنة من منطق غرامشي القائم على افتراض أن أعلى سلطة في المجتمع يتم التعبير عنها في أشكال مختلفة من الهيمنة وكشكل من أشكال القيادة الأخلاقية والفكرية. يجب أن تقود المجموعات الاجتماعية القوية نفس المجموعة للعمل معاً. تحتاج المجموعات الاجتماعية أيضاً إلى تولي السلطة لتبدو أكثر هيمنة في القطاع السياسي. هذا الشكل من القيادة هو ما يسميه غرامشي الهيمنة. في تعريف غرامشي للهيمنة ككيان أخلاقي وسياسي واقتصادي معقد.^{١٩}

¹⁷ Koentjaraningrat. **Kebudayaan Mentalitas dan Pembangunan.** (Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama, 2015), hal. 150

¹⁸ Faruk. **Pengantar Sosiologi Sastra,** ... hal. 66

¹⁹ Faruk. **Pengantar Sosiologi Sastra,** ... hal. 142

وفقاً لغرامشي، الهيمنة معيار منهجي قائم على افتراض أن سيادة الفئات الاجتماعية يتم التعبير عنها بطريقتين، وهما "الهيمنة" و "القيادة الأخلاقية والفكرية". تهيمن مجموعة اجتماعية على المجموعة المعادية التي تميل إلى "سحقها"، أو حتى إخضاعها بقوة الجيش أو تقود المجموعة نفسها وتتحالف معها. يمكن لمجموعة اجتماعية، بل كان ينبغي حقاً، أن تمارس القيادة قبل الفوز بالسلطة الحكومية. يصبح مهيمناً عندما يمارس السلطة، ولكن حتى لو كان يمتلك هذه الهيمنة بالفعل، فيجب عليه الاستمرار في قيادتها أيضاً.^{٢٠}

٣. الأيديولوجية

غالباً ما يتم تفسير مصطلح الأيديولوجيا على أنه نظام للأفكار، كما هو الحال على سبيل المثال عند الحديث عن الأيديولوجيات الليبرالية والمحافظه والاشتراكية. بالنسبة لغرامشي، الأيديولوجيا هي أكثر من مجرد نظام أفكار. ويميز بين الأنظمة المتغيرة التي أدخلها بعض المثقفين والفلاسفة، وبين الأيديولوجيات العضوية التاريخية، أي الأيديولوجيات المطبقة في ظروف اجتماعية معينة.^{٢١} ويجادل غرامشي بأن الوحدة بين النظرة الفكرية الشاملة للوجود وقواعد السلوك المرتبطة به، والتي هي نفس الفلسفة والنظرة الكونية الشاملة، ونفس السياسة، أي مجموع الأفكار التي تحرك المجتمع أو هي أساس وجودها وحركتها، ولا تغطي النظريات والأفكار العامة، بل تشمل نظام القيم والمعتقدات بأكمله.^{٢٢}

²⁰ Faruk. *Pengantar Sosiologi Sastra*, ... hal. 68

²¹ Simon, Roger. *Gagasan-gagasan Politik Gramsci*. (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2004), hal. 83

²² د. محمد شومان، الأيديولوجيا والهيمنة الناعمة، ١٠ يوليو ٢٠١٧. مأخوذة في ١٦ أكتوبر ٢٠٢٢

للإيديولوجيا دور مهم في الهيمنة. أي أن الإيديولوجيا تعمل كشكل من أشكال الإنجاز الفكري والأخلاقي مع القدرة على تغيير آراء الطبقة العاملة وأعضاء الطبقة الآخرين للمشاركة في بناء الهيمنة أو "القيادة" و "قائد". بالإضافة إلى ذلك، تعمل الإيديولوجيا أيضًا كإسمنت أو غراء يربط بين طبقات وطبقات مختلفة من المجتمع تتعارض في الواقع مع بعضها البعض بحيث تخلق إحساسًا بالطاعة والاتفاق بين الطبقة العاملة أو بروليتاريا الطبقة الاجتماعية المهيمنة.^{٢٣}

قال غرامشي إن الاعتقاد السائد والأفكار المماثلة هي قوى مادية. إن الأمر الأكثر أهمية هو انتشار الأفكار أو المعتقدات بطريقة تؤثر على نظرة المرء إلى العالم. هناك ثلاثة برامج لنشر بعض الأفكار أو الفلسفات، وهي من خلال اللغة والفطرة السليمة والفولكلور. يشمل الفولكلور أنظمة المعتقدات الشاملة والحرفات والآراء وطرق رؤية الأفعال والأشياء.^{٢٤}

وفقًا لغرامشي، تتكون اللغة كوسيلة اتصال من عناصر تصور العالم والثقافة، وصحيح أيضًا ما يُقال إن لغة الشخص يمكن أن تفسر تعقيدًا أكثر أو أقل من مفهومه للعالم. الشخص الذي يتحدث فقط اللغة الإقليمية (اللهجة) أو يفهم اللغة القياسية فقط بشكل غير كامل، بالطبع، لديه نوايا حول عالم محدود أو إقليمي إلى حد ما، وهو متحجر وعفا عليه الزمن، فيما يتعلق بالاتجاه السائد للفكر الذي يهيمن على العالم التاريخ. المصالح محدودة وليست عالمية. إذا لم يكن من الممكن تعلم عدد من اللغات الأجنبية لتناسب الذات فيما يتعلق بالحياة الثقافية الأخرى، فعلى المرء على الأقل أن يتعلم اللغة الوطنية. في هذه الحالة، تؤثر اللغة على انتشار المفاهيم حول عالم معين.

²³ Simon, Roger. *Gagasan-gagasan Politik Gramsci*, ... hal. 84

²⁴ Faruk. *Pengantar Sosiologi Sastra*, ... hal. 70

يعتبر الفطرة السليمة، بالنسبة لغرامشي، أكثر المفاهيم انتشارًا ولكن غير منهجية للعالم. الفطرة السليمة، أساسها في التجربة الشعبية، لكنها لا تمثل مفهومًا موحدًا للعالم كما تفعل الفلسفة. الفلسفة نظام فكري لا يحققه الدين والفطرة. علاوة على ذلك، فإن الحس الفطرة السليمة، مثل الدين، هو أمر جماعي.^{٢٥}

٤. المثقفين

لا ينبغي فهم مصطلح "المثقف" هنا بالمعنى المعتاد، بل يجب فهمه كطبقة اجتماعية شاملة تؤدي وظائف تنظيمية بالمعنى الواسع، سواء كان ذلك في مجالات الإنتاج أو الثقافة أو الإدارة السياسية. وهي تغطي مجموعات، على سبيل المثال، من صغار الضباط في الجيش إلى الموظفين ذوي الرتب الأعلى.^{٢٦}

وسع غرامشي تفكيره حول المثقفين، أي جميع الأشخاص الذين يقومون بوظيفة المنظمين في جميع مستويات المجتمع، بما في ذلك المجالات السياسية والثقافية. لقد فعل استراحة مزدوجة (double break) ضد المثقفين. إنهم ليسوا مفكرين وكتاب وفنانين فحسب، بل هم أيضًا منظمون مثل موظفي الخدمة المدنية والقادة السياسيين، وهم مفيدون ليس فقط في المجتمع المدني والدولة، ولكن أيضًا في وسائل الإنتاج كمهندسين ومديرين وفنيين.^{٢٧}

قسم غرامشي المجموعة الفكرية إلى قسمين، المجموعة الفكرية الأولى تسمى المجموعة الفكرية العضوية، والثانية تسمى المجموعة الفكرية "التقليدية". المجموعتان منفصلتان، لكنهما متداخلتان تاريخياً. المهم في هذه الحالة أن طبيعة

²⁵ Faruk. *Pengantar Sosiologi Sastra*, ... hal. 71

²⁶ Faruk. *Pengantar Sosiologi Sastra*, ... hal. 75

²⁷ Simon, Roger. *Gagasan-gagasan Politik Gramsci*, ... hal. 141

العلاقة بين الجماعات ستؤثر بشكل كبير على طبيعة الهيمنة القائمة : هل هناك صراع واستقرار بينهما، أو ما إذا كانت هناك روابط سياسية وثقافية بينهما.²⁸

توفر الأنواع الفكرية العضوية، التي تعترف بعلاقتها بفئات اجتماعية معينة، التجانس والوعي بوظيفتها، ليس فقط في المجال الاقتصادي ولكن أيضاً في المجالات الاجتماعية والسياسية. المثقفون العضويون هم مثقفون ينتمون إلى مجموعات معينة، وقد يأتون من البرجوازية ويقفون إلى جانبهم، أو قد ينتمون إلى الطبقة العاملة. هذه المجموعة اخترقت الجماهير. يمنحهم رؤية جديدة للعالم ويخلق وحدة بين القاع والأعلى. يمنحهم رؤية جديدة للعالم ويخلق وحدة بين القاع والأعلى. هذا لا يعني أن ثقافة جديدة ستنشأ ببساطة من الإنتاج، بل يجب أن تتحدى الفطرة السليمة لطرق التفكير الجماهيري التقليدية.²⁹

يقدم غرامشي في ملاحظاته حول *Risorgimento* أمثلة لمفكرين عضويين من قادة الحزب المعتدل. إنهم "مثقفون ومنظمون سياسيون، وفي نفس الوقت رؤساء شركات، ومزارعون أثرياء أو مديرو شركات، وحكام تجاريون وصناعيون، وما إلى ذلك." إنهم يدركون هوية من يمثلونهم، وهم الحدود الحقيقية والعضوية للطبقة الاقتصادية العليا التي ينتمون إليها.³⁰

في حين أن الفئة الثانية التي ناقشها غرامشي هي المجموعة الفكرية التقليدية. هذا النوع من المثقفين التقليديين، هو مثقف يمكن تصنيفه كمفكر مستقل ومستقل عن المجموعة الاجتماعية المهيمنة. هذه المجموعة (الإنسانية) فصلت المثقفين عن النظام البرجوازي. المثقفون التقليديون هم أولئك الذين يقومون بمهمة القيادة الفكرية في مجتمع معين.³¹

²⁸ Faruk. *Pengantar Sosiologi Sastra*, ... hal. 76

²⁹ Patria, Nezar dan Andi Arief. *Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni*, ... hal. 161-162

³⁰ Simon, Roger. *Gagasan-gagasan Politik Gramsci*, ... hal. 144

³¹ Patria, Nezar dan Andi Arief. *Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni*, ... hal. 162-163

ومن الأمثلة على المثقفين التقليديين رجال الدين الذين لعبوا دور المثقفين العضويين للأرستقراطية الإقطاعية، وكانوا موجودين عندما بدأت البرجوازية في تسلق سلم السلطة. المثال الثاني الذي يقدمه غرامشي هو المثقف الريفي والمحامي ورجل الدين والطبيب والموظف المدني. إنهم مثقفون تقليديون لأنهم محصورون في الفلاحين وبرجوازية المدن الصغيرة، "لم يوسعهم النظام الرأسمالي ويتحركوا بعد".^{٣٢}

٥. الدولة

يتميز غرامشي منطقتين في العالم من المجتمع المدني والمجتمع السياسي. الأول مهم لمفهوم الهيمنة لأنه مجال "الموافقة"، "الإرادة الحرة"، بينما الثاني هو مجال العنف والإكراه والتدخل. ومع ذلك، يتم تضمين كلا العالمين في مفهوم الدولة بمعنى خاص. الدولة بالنسبة لـ غرامشي لا تعني فقط المسؤولين الحكوميين، ولكن أيضاً الجهاز المهيمن أو المجتمع المدني. الدولة بالنسبة لـ غرامشي ليست معنية فقط بالمسؤولين الحكوميين، ولكن أيضاً بالجهاز المهيمن أو المجتمع المدني. الدولة هي المجموعة الكاملة من الأنشطة النظرية والعملية التي من خلالها لا تبرر الطبقة الحاكمة هيمنتها وتحافظ عليها فحسب، بل تهدف إلى الحصول على الموافقة المطلقة من المجموعات الأخرى الواقعة تحت قيادتها.

يرجع توسع مفهوم الدولة إلى أهمية الثقافة في نظرية غرامشي. لهذا السبب، يتحدث أيضاً عن دولة "أخلاقية" أو دولة "ثقافية". تعتبر كل دولة حتى الآن أخلاقية، ومن أهم وظائفها إثارة حركة كبيرة للسكان على المستوى الأخلاقي والثقافي، على مستوى يتعلق بالحاجة إلى قوى إنتاجية مع مصالح الطبقة الحاكمة.^{٣٣}

³² Simon, Roger. *Gagasan-gagasan Politik Gramsci*, ... hal. 142-143

³³ Faruk. *Pengantar Sosiologi Sastra*, ... hal. 77

يقسم غرامشي مفهوم البنية الفوقية إلى مستويين رئيسيين من البنية، وهما المجتمع المدني والثاني هو المجتمع السياسي أو الدولة. في مفهوم غرامشي، يشمل "المجتمع المدني" جميع أجهزة الإرسال التي تسمى عمومًا "الخاصة" مثل الجامعات والمدارس ووسائل الإعلام والكنائس وما إلى ذلك. في المقابل، فإن "المجتمع السياسي" هو كل المؤسسات العامة التي تمتلك سلطة تنفيذ الأوامر القضائية مثل الجيش والشرطة والمحاكم والبيروقراطية والحكومة. يمثل هذان المستويان من البنية الفوقية اتجاهين مختلفين، وهما مجال الموافقة في المجتمع المدني وعالم السلطة في المجتمع

السياسي.^{٣٤}



الباب الرابع

تحليل الهيمنة الإيديولوجية في رواية " مسمار جحا " لعللي أحمد باكثير

في هذا الصدد تريد الباحثة أن تقوم بعرض لمحة عامة عن الرواية ثم تقوم بتحليل الهيمنة الإيديولوجية في الرواية ثم التغلب عليه.

أ. لمحة عامة عن الرواية

كانت رواية مسمار جحا لعللي أحمد باكثير في الأصل نصًا دراميًا من ستة فصول ثم قام الناشر نافيلًا بتحويله إلى رواية. تحكي هذه الرواية قصة مدينة الكوفة (العراق) التي يقودها زعيم ظالم لا يهتم الحاكم إلا بنفسه وبعائلته أو بأصدقائه (الأقارب) فقط بينما يعيش الناس في بؤس وظلم. في هذه الحالة ظهر الشيخ جحا، غالبًا ما كان الشيخ جحا يلقي المحاضرات بطريقة مضحكة وذكاء. وعلى الرغم من أن نقد الشيخ جحا مليء بالفكاهة، إلا أنه لا يزال يخدش آذان الحاكم. بصفته الشخصية الاستبدادية للسلطة يعتبر الشيخ جحا عدوًا للدولة. لكن الشيخ جحا لم يتردد شكل هو وأتباعه حركة لمساعدة المظلومين. إنهم يصنعون مدونة، كرمز موحد للمقاتلين من أجل الحقيقة والعدالة. تم نقل الرمز في قضية بين حماد (ابن عم الشيخ جحا) وغانم اللذين كانا يناضلون من أجل حقوقهم والعدالة في المحكمة. في ذلك الوقت، كان الشيخ جحا هو رئيس القضاة في بغداد الذي منح الثقة لتسوية القضية.

أثناء المحاكمة، كان حماد هو الذي باع منزله الموروث لغانم بشرط أن تظل المسامير في المنزل ملكه. إلا أن غانم بصفته صاحب المنزل شعر بالحرمان من هذا الشرط الذي طلب همد أكثر مما تم الاتفاق عليه. طلب أن يبقى المسمار له وطلب بشكل غير مباشر بعض المال الزائد. قد تبدو هذه القضية تافهة، ولكن

بالنسبة للحاكم، الحكومة التي كانت في السلطة في ذلك الوقت، شعرت بأنها محاصرة بسبب "الدراما" في المحكمة. كان يشعر بالإهانة في كل مرة يسمع فيها الأسئلة التي طرحها رئيس القضاة (الشيخ جحا) على حماد وغانم. تلا ذلك نقاش طويل حتى ألقى غانم، صاحب المنزل، تصريحًا تصالحياً وسلم المنزل بالكامل إلى حماد، وهو ما شهدته الجمهور (اشخاص) في قاعة المحكمة.

ومنذ ذلك الحين، سُجن الشيخ جحا بتهمة إهانة حاكم بغداد والإساءة إليه أثناء ترؤسه محاكمة مثيرة للجدل عُرفت باسم قضية مسمار. تسببت الرموز في المحاكمة في اضطرابات اجتماعية وسياسية ومهدت الطريق للحركة لإثارة المقاومة الشعبية ضد نظام الحكم تعسفية. في الواقع، نجحت الحركة الثورية في النهاية في إزاحة الحكام الأجانب من مناصبهم.

ب. أشكال الهيمنة الإيديولوجية في رواية مسمار جحا لعلي أحمد باكثير
١. الهيمنة الإيديولوجية لمقاومة استبداد الحكام.

(١) الوالى : ماذا قلت في خطبة العيد يا رأس الفساد ؟
جحا : رأس الفساد دفعة واحدة ؟ أستغفر الله يا سيدي.. هذا شرف لا يستحقه واعظ مثلى مهما أساء وأفسد، وإنما يستحقه أرباب المناصب الكبيرة إذا طغوا في البلاد فأكثرُوا فيها الفساد !!^١

(٢) الوالى : اسكت... والله لولا إبقائي على شيخوختك لما اكتفيت بعزلك. ولو علم صاحب الأمر بما كان منك لأمر بقطع رقبتك !!

^١ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، (مصر: مكتبة مصر، ١٩٩١)، ص. ٢٧

جحا : (في هدوء) صاحب الأمر ! منذا تعنى بصاحب الأمر ؟
 سلطاننا المعظم أيده الله ؟ أم ذلك الذي تحتل جنوده البلاد؟
 الوالى : (غاضبا) ما أنت وذاك قبحك الله ؟
 جحا : إن كنت تعنى سلطاننا المعظم فإنه أبر وأكرم من أن يقطع
 رقبة رجل تمنى الخير لرعيته. وإذا كنت تقصد الحاكم الأجنبي
 الدخيل فما أهون أمرى عنده ما بقيت جنوده رابضة في
 الثغر!!^٢

في الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية لمقاومة استبداد الحكام. استغل جحا منصبه كإمام وكخطيب لينقل إيديولوجية القومية المهيمنة في النضال لتحرير شعبه وأمته من براثن الحكام المستبدين الذين يتحدون مع القوى الأجنبية العالمية. إلا أن محاضرات الشيخ جحا التي جذبت اهتمام الكثيرين تسببت على ما يبدو في إحساس خاص بالزعماء الذين كانوا في السلطة في ذلك الوقت، لأن بعض التلميحات التي وردت في محاضرات الشيخ جحا انتقدت تعسف الحكومة. حتى اعتبر الشيخ جحا عدوا للدولة وكلفت الحكومة شركائه بالتجسس على محاضرات وتحركات الشيخ جحا. نجحت هيمنة جحا الإيديولوجية على مقاومة استبداد الحكام، فشكل هو وأتباعه حركة للتحرر من براثن النظام الاستبدادي، وساعدت الشعب المظلوم، ونجح في طرد الحكام الأجانب من مناصبهم.

٢. الهيمنة الإيديولوجية تشييد العدالة.

(١) الحاكم : يا معشر القضاة لقد طال النظر في هذه القضية، فينبغي أن تفصلوا فيها اليوم وألا تؤجلوها أطول مما فعلتم.

^٢ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٣٠

جحا : لا حيلة لنا يا سيدى الحاكم في ذلك، فإننا لم نؤجل الفصل فيها إلا رغبة في تحرى العدل.

الحاكم : لكن تأجيلها هذا قد أمكن دعاة الشعب في البلاد أن يتخذوا منها ذريعة لإيقاد نار الفتنة بين جماهير الشعب.

جحا : هذا لا يعنيننا من واجبنا في تحرى العدل، ولا يجوز أن يدفعنا إلى التعجل بالفصل قبل أن تطمئن قلوبنا إلى سلامة الحكم. فالقضاء ينبغي أن يقول كلمته في معزل عن شهوات الحاكمين ونزوات المحكومين.

الحاكم : أو من أجل مسمار معلق في جدار نعرض أمن البلاد للخطر؟

جحا : القضاء يا سيدى لا يفرق بين مسمار من حديد وقنطار من ذهب.^٣

في الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية تشييد العدالة. الشيخ جحا رئيسا للمحكمة في قضية مسمار يهيمن على الحاكم بإيديولوجية تشييد العدالة. وأثناء المحاكمة، أجبر الوالي القضاة على حل القضية على الفور، لأن هذه القضية قد تؤجج نيران الثورة والافتراء بين الشعب والحكومة. لكن بإيديولوجيته، يواصل الشيخ جحا بصفته رئيس المحكمة إجراء المحاكمة بنزاهة وليس في عجلة من أمره لاتخاذ قرار بإنهاء المحاكمة. حتى نجحت الهيمنة الإيديولوجية في تشييد العدالة في محاكمة مسمار.

^٣ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٨٩

(٢) الحاكم : قد كان في وسعكم أن تصلحوا بين المتخاصمين فالصلح خير.

جحا : أجل إن الصلح خير ولكن لا سبيل إلى إكراه أحدهما عليه، وقد دعوناها مرارا إلى ذلك فما قبلنا النصح.

الحاكم : ما أدري كيف تعجز أنت يا قاضي القضاة عن حمل ابن أخيك حماد ليقلع عن التشبث بشيء لا نفع له فيه.

جحا : يا سيدي الحاكم إن حماد هنا ليس ابن أخ لي بل خصما لا يفترق عن أي خصم آخر. وإذا لم يكن للقاضي أن يتحيز لقريبه فليس له كذلك أن يتحامل عليه. غير أنني سأجتهد بعد في إقناعه بالحسنى عسى أن يرضى. ائتوني بالخصمين !

كاتب الديوان : (ينادي) تقدم يا حماد ! تقدم يا غانم !^٤

في الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية تشييد العدالة. وأثناء محاكمة مسمار، أمر الحاكم جحا بصفته رئيس القضاة بإقناع ابن أخيه حماد بالسماح له بالابتعاد عن صراع لا جدوى منه. لكن بإيديولوجيته، يواصل الشيخ جحا بصفته رئيس المحكمة إجراء المحاكمات بشكل عادل ولا يميز بين الأطراف المتنازعة. نجحت هذه الهيمنة الإيديولوجية في تشييد العدالة في محاكمة مسمار.

٣. الهيمنة الإيديولوجية تأجيج نار الثورة الاستقلال.

(١) جحا : (ينظر إليه راضيا) فخبرني يا ابن أخي هل أعملت ذهنك

فيما رسمت لك ؟

^٤ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٩٠.

- حماد : نعم .. سهرت ليلة بأكملها في ذلك.
- جحا : فبأي شيء فتح الله عليك ؟ هل وجدت القضية المطلوبة؟
- حماد : وجدتها يا عمى أو كدت.
- جحا : هات .. أطلعني على ما عندك !
- حماد : تبيع دارك هذه، وتشرط على مشتريها أن يبقى لك حق التمتع بشيء ما فيها.. شيء غير ذي خطر.. رف فيها مثلا أو حلقة في سقف أو...
- جحا : مسمار في جدار !
- حماد : مرحي ! كأنك يا عمر قد اهدتيت إلى ...
- جحا : نفس الخطة !
- حمد : سبحان الله !
- جحا : لكني أنا القاضي يا حماد، فيجب أن أهب لك الدار أولا لتكون أنت البائع لها.
- حماد : هذا أيضا قد خطر بيالى !
- جحا : هيه...
A P - R A N I R Y
- حماد : إي والله يا عمى، ولكن خشيت إن أنا اقتر حته أن تسيء الظن بقصدي.
- جحا : (يعانقه) حاشاى يا حماد وحاشاك !
- حماد : اتفقنا إذن.

جحا : نعم هات يدك (يشد على يد حماد) عاهدني على ذمة
الله يا حماد أن تمضى معي في هذا السبيل حتى الشوط الأخير
مهما يلحقنا من أذى واضطهاد.^٥

الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية تأجيج نار الثورة الاستقلال. أنشأ
الشيخ جحا وحماد مدونة حركة لمساعدة المظلومين، لقد وضعوا مدونة كرمز موحد
لمقاتلي الحرية من الحكام الأجانب. الهيمنة الإيديولوجية التي أشعلت نيران ثورة
الاستقلال التي نقلها الشيخ جحا وحماد كانت ناجحة، وأدرك الناس جيداً أن
سلطة المحافظ والمتواطئين معه الذين تصرفوا بشكل تعسفي في بغداد لا تختلف
كثيراً عن وجود المسمار الذي لقد أزعج حقاً المنزل والمنزل والأرض نفسها. إنه
رمز لاضطهاد الناس. ونجحت هذه الهيمنة الإيديولوجية في تمهيد الطريق أمام
الحركات لتأجيج مقاومة الشعب لنظام الحكم التعسفي. حتى أن الحركة الثورية
نجحت في النهاية في إزاحة الحكام الأجانب من مناصبهم.

(٢) يارب المسمار انزع مسمارك !

من دار الأحرار إذ ليست دارك !

(تبدو الحماسة في وجوه الحاضرين ويتململ الحاكم في مجلسه

ولكنه يظهر التجلد ويشير بيده لعبد القوى)

عبد القوى : (يصرخ لأحد الشرطة في غضب) مر الجنود بتفريق هؤلاء

الرعاع وليضربوهم إذا أبوا !

(ينطلق الشرطي خارجاً)

الحاكم : هذا كله من عملك يا قاضي القضاة !

^٥ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٧٥-٧٦

جحا : ما تقول يا سيدي ؟ من عملي أنا ؟
 الحاكم : نعم... أنت سوفت الفصل في هذه القضية، وقضيتها
 وقتنا طويلا.

جحا : يا سيدي أين هذا الوقت الطويل ؟ ما سلخنا في نظر
 هذه القضية غير سبعين يوما، وإن من القضايا ما انقضت
 عليها سبعون عاما و لم يفصل فيها بعد !
 (يستمر تردد الهتاف في الخارج إلا أنه يبتعد شيئا فشيئا حتى
 ينقطع).

الحاكم : (يتجلد متجاهلا إشارة جحا) إن لم تفصل فيها اليوم
 فأني سأحملك تبعة هذه الفتنة !
 جحا : يا سيدي إن القاضي غير مسئول أمام أحد إلا أماء ربه !
 الحاكم : (كاظما غيظه) صدقت يا قاضي القضاة فامض إذن في
 عملك.^٦

الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية تأجيج نار الثورة الاستقلال. نجحت
 إيديولوجية المسمار التي صاغها الشيخ جحا وحماد كموحد للمقاتلين من أجل
 الحرية في هيمنة الجمهور الذي شاهد محاكمة المسمار. المسرحية التي لعبها الشيخ
 جحا وحماد في هذه المحاكمة أثرت عمدا بمقاومة الشعب لطرده الاستعمار
 الأجنبي. المسمار الملتصقة بالمنزل هي مجرد رمز، لذلك في الواقع هو إحجام
 الحكام الأجانب عن مغادرة هذا البلد، والتخلي عن المياه الإقليمية التي يسيطرون
 عليها، واستعادة سلطان السلطان الذي يحبه الناس. نجحت هذه الهيمنة

^٦ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٩٩

الإيديولوجية في تمهيد الطريق للحركة لتأجيج مقاومة الشعب لنظام الحكم التعسفي. حتى أن الحركة الثورية نجحت في النهاية في إزاحة الحكام الأجانب من مناصبهم.

جحا (٣) : أي صلح هذا ؟ أينزل رب الدار لرب المسمار ؟ أليس

صاحب المسمار أحق أن ينزل لصاحب الدار عن مسماره

أو ينزعه منها ويغرسه في عقر داره ؟

الحاكم : فهلا أقنعت بذلك ابن أخيك هذا العنيد المتعنت ؟

جحا : الآن يا سيدي قلت الصواب ! (لحماد) اسمع يا حماد، إن

الحق أحق أن يتبع، وقد ضرب لك هذا الرجل مثلاً بالغاً في

التسامح والحسنى. فمن اللؤم ألا تقابل إحسانه بإحسان.

ماذا عليك لو نزعت مسمارك من داره حتى يستمتع فيها بما

للمالك من حرية وكرامة ؟

حماد : كلا والله لا أنزل عن حقي أبداً.

جحا : لا ينبغي أن يظلم صاحب الدار من أجل صاحب المسمار.

المسمار منقول والدار ثابتة. المسمار ينزع والدار باقية.

صاحب الدار يملك الأرض التي تحتها إلى سبع أرضين،

وصاحب المسمار لا يملك منها ولا حفنة من طين !

الحاكم : (يخونه ثباته ووقاره) كفى يا شيخ المفسدين في الأرض !!

جحا : (معرضاً عنه ومنتوجها إلى الحاضرين) ماذا ترون يا معشر

الحاضريين ؟ أليس على حماد أن ينزع مسماره ؟

الحاضرين : (بصوت واحد) بلى... انزع مسمارك يا حماد ؟ انزع
مسمارك يا حماد !

حماد : (صائحا بأعلى صوته) ويلكم، ترون المسمار الصغير ولا
ترون المسمار الكبير ! هذا صاحبه فيكم... مروه بنزعه أو
فانزعه بأيديكم !^٧

الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية تأجيج نار الثورة الاستقلال. الشيخ
جحا وحماد يشكلان حركة لمساعدة المظلومين. لقد وضعوا مدونة كرمز موحد
للمقاتلين من أجل الحقيقة والعدالة. تم نقل الرمز في قضية بين شخصيات حماد
وهما ابن عم الشيخ جحا وغانم كانا يتقاتلان على حقوق بعضهما البعض والعدالة
في المحكمة. خلال المحاكمة، كان حماد هو من باع منزله الموروث لغانم بشرط
أن تظل المسامير في المنزل ملكه. إلا أن غانم بصفته صاحب المنزل شعر بالحرمان
من هذا الشرط، الذي طلب حماد أكثر مما تم الاتفاق عليه. طلب أن يبقى
المسمار له وطلب بشكل غير مباشر بعض المال الزائد. قد تبدو هذه القضية
تافهة، لكن بالنسبة للحاكم، الحكومة التي كانت في السلطة في ذلك الوقت،
شعرت بأنها محاصرة بسبب "الدراما" في المحكمة. كان يشعر بالإهانة في كل مرة
يسمع فيها السؤال الذي طرحه رئيس القضاة (الشيخ جحا) على حماد وغانم.
تسببت الرموز في المحاكمة في قلق اجتماعي وسياسي ومهدت الطريق للحركات
لتأجيج المقاومة الشعبية ضد الحكام الأجانب والأنظمة الحكومية التعسفية. في
الحقيقة كانت الهيمنة الإيديولوجية ناجحة وفي النهاية نجحت الحركة الثورية في
إزاحة الحكام الأجانب من مناصبهم.

^٧ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص ١٠٢-١٠٣

٤. الهيمنة الإيديولوجية توكل على الله.

- (١) جحا : (برقة ولطف) يا أم الغصن الرزق بيد الله.
 أم الغصن : (تزداد حدة) نعم بيد الله لكنه ليس في يدك !
 جحا : سيكون في يدي حين أكتسب.^٨
- (٢) جحا : (كمن ينتبه من غفلته) هوني عليك يا أم الغصن.. إن ضاعت وظيفة الوعظ فسيعوضنا الله عنها خيرا.
 الغصن : أبشر إذن بطول الجوع والفقر !
 جحا : يا هذه لا تتشاءمي ولا تقنطي من رحمة الله!^٩
 الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية توكل على الله. جحا الذي فقد وظيفته إمام وكخطيب يهيمن على أم الغصن بإيديولوجيا توكل على الله وعدم التخلي عن هذه الكارثة، لأن جحا يعتقد أنه إذا حاول ولم يستسلم، فسيحصل على القوت ووظيفة أفضل من ذي قبل. نجحت الهيمنة، بعد أن فقد جحا وظيفته إمام وكخطيب، عين قاضيا في مدينة بغداد.
- (٣) حماد : (مناديا) يا عم جحا !
 جحا : (فرحا) حماد.. ادخل يا حماد !
 (يدخل حماد فيصافح عمه وامرأة عمه التي تنظر شزرا إليه).

جحا : اجلس يا حماد (يجلس حماد) هل بلغك ما وقع اليوميا
 بنى؟

^٨ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٣٦

^٩ علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٤٣

حماد : نعم.. بلغنى كل شيء.. لا بأس يا عمى فلكل شدة فرج
ولكل ضيق مخرج.

جحا : أشر على يا حماد فإنك لذو رأى. هذه خالتك أم الغصن
قد ظلت تعنفي طويلا على ضياع الوظيفة كأنما أبواب الرزق
قد سدت كلها في وجهي وكأنما سنموت جوعا.

حماد : (بيتسم) كلا يا خالة. مثل عمى جحا في عقله وحكمته
لن تسد في وجهه أبواب الرزق.^{١٠}

الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية توكل على الله. هيمنة حماد وجحا
على أم الغصن مع إيديولوجيتهما المتمثلة في عدم اليأس من الإقالة وفقدان الوظيفة
التي يعيشها جحا. لأن حماد وجحا يعتقدان أنه إذا لم تستسلم، فعند كل صعوبة
هناك سهولة، ولكل صعوبة هناك مخرج. الهيمنة الإيديولوجية التي قام بها حماد
وجحا نجحت في هيمنة أم الغصن ويمكن أن يثبت جحا أنه إذا استمر في المحاولة
ولم يستسلم، فسيحصل على وظيفة أفضل. وبعد أن فقد جحا وظيفته ومنصبه
إمما وكخطيب، حصل جحا على وظيفة أفضل من ذي قبل، وهي تعيين جحا
رئيسًا للقضاة في بغداد.

٥. الهيمنة الإيديولوجية لا تعيش في رفاهية.

(١) جحا : يا هذه لا تكفري بنعمة الله !

أم الغصن : (بلهجة أشد) متى وجدت نعمة الله عندك يا رجل !؟

جحا : (تبدأ لهجته في العلو) إن نعمته عندنا لموفورة،
ولكنك تضيعونها بإسرافك وإهمالك!^{١١}

الاقْتباسُ أعلاه هيمنة إيديولوجية لا تعيش في رفاهية. أم الغصن التي لم تكن ممتنة لنعمة الله وكانت راضية عن نفسها ستعيش في هيمنة عارمة من قبل إيديولوجية جحا الذي عاش ببساطة وكان ممتناً لنعمة الله. نجحت هذه الهيمنة الإيديولوجية في هيمنة أم الغصن، حتى أصبحت أم الغصن في نهاية القصة شخصية أفضل وكانت ممتنة لما حصلت عليه من نعمة.

(٢) جحا : (متحرقة) نعم من أجل أن أكسر أنفك وأعيدك إلى حياة
الفاقة والإملاق فهي أوفق لك وأجدر بك !

أم الغصن : يا أحمق إنما تكسر بذلك أنفك.

جحا : أنفى معى أنفك ! لا ضير على.. والله لقد سئمت نفسى
هذه العيشة الزائفة. ماذا أفدت منها غير أن أبطرتك النعمة
فزادت خلقك سوءاً على سوء؟^{١٢}

الاقْتباسُ أعلاه هو هيمنة إيديولوجية لا تعيش في رفاهية. منذ أن أصبح
جحا رئيساً لقضاة التحقيق في بغداد، تبددت أم الغصن على نحو متزايد،
وتراجعت أخلاقه بشكل متزايد بسبب الثروة. ثم هيمن جحا على أم الغصن
بإيديولوجيته ليعيش ببساطة ولا يهدأ بالثروة. حتى تبرع جحا بالمنزل لحמיד لأنه
سئم من طبيعة أم الغصن التي تضررت بسبب الثروة. نجحت الهيمنة الإيديولوجية

^{١١} علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٣٧.

^{١٢} علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٧٣.

لا تعيش في رفاهية في جعل أم الغصن شخصًا أفضل. وفي نهاية القصة يعيش أم الغصن مع عائلته في منزل بسيط ويشعر بالامتنان لما يتمتع به من نعمة.

٦. الهيمنة الإيديولوجية رفض الزواج بالإكراه.

(١) جحا : من ذا يا بنتي عند أمك ؟

ميمونة : من ذا يجيء عندها غير الخاطبات ؟ خاطبة تجيء وخاطبة تذهب.

جحا : يالها من حمقاء ! يأكلن طعامنا ولا يصنعن لها شيئًا.

ميمونة : (متوسلة) أخشى يا أبت أن...

جحا : كلا لا تخافي يا ميمونة.. لن أزوجك لغير ابن عمك. لن

ندع هذه السفهية تفرض رأيها على وعليك.^{١٣}

الاقتباس أعلاه هو هيمنة إيديولوجية على رفض الزواج بالإكراه. رتبت

أم الغصن زواجًا مرتبًا ودعت الرجال الذين أرادوا التقدم لميمونة، لكن ميمونة لم

توافق وخافت من المباراة. ثم هيمن جحا على ميمونة بإيديولوجيته بأنه لا يدعم

التوفيق بين أم الغصن، لأنه كان يعلم أن ميمونة تحب ابن عمها حماد. ونجحت

الهيمنة الإيديولوجية لرفض الزواج بالإكراه، حتى أنه في نهاية القصة تتزوج ميمونة

من شخص تحبه وهو ابن عمها حماد.

(٢) أم الغصن : من ذا يتزوجها اليوم بعد ما علم الجميع بعزلك من عمك؟

جحا : صاحبها موجود، وفي وسعنا أن نزوجها له في أى وقت

نشاء.

أم الغصن : (ساخرة) تعنى حماد ابن أخيك ؟

جحا : نعم... ماذا بحماد؟ إنه قد تلقى شيئاً من العلم، وله ذكاء وعقل.^{١٤}

(٣) أم الغصن : (بعد صمت قصير) إن الناس قد نسوا أصلي وأصلك، وقد كنت موشكة أن أظفر لميمونة بزواج وجيه محترم، ولكن عزلك من عمك قد أفسد علينا كل شيء! (يقبل عليها جحا ملاطفاً متحبباً وهي تتجافى عنه).

جحا : يا أم غصن لعل الله أراد أن يجبط مسعاك حتى تكون ميمونة لابن عمها حماد (تنسحب ميمونة من الدهليز ويتنحج حماد كأنه يشعر من في الحجره بقدمه).^{١٥}

الاقْتَباسُ أعلاه هو هيمنة إيديولوجية على رفض الزواج بالإكراه. شعرت أم الغصن بالحزن لفصل جحا مما قد يؤدي إلى فسخ زواج ميمونة من رجل محترم. وفي ذلك الوقت، هيمن جحا بإيديولوجيته على أم الغصن، أن الفصل كان خطة الله لإفشال خطة التوفيق حتى تتزوج ميمونة من ابن عمها حماد. ونجحت الهيمنة الإيديولوجية لرفض الزواج بالإكراه، فتزوج ميمونة وحماد في نهاية القصة.

(٤) أم الغصن : ماذا أصنع؟ لقد سقتني هذه الشقية عذاب الويل. اخترنا لها زوجاً كريماً من قصر السلطان لو قعدت طول عمرها لتجد مثله لشاب شعرها قبل أنتجده. ثم لا تستحى في يوم زينتها وعرسها أن تعبس وتتجنى وتتثاقل وتتشاءب..

ميمونة : لا أريده.. لا أريد رجلاً له زوجة وأولاد!^{١٦}

^{١٤} علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٤٣

^{١٥} علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ٤٤

^{١٦} علي أحمد باكثير، مسمار جحا، ... ص. ١٤١

الاقْتباسُ أعلاه هو هيمنة إيديولوجية لرفض الزواج القسري. عندما قامت أم الغصن بمطابقة ميمونة مع عبد القوى، وهو سليل أرستقراطي محترم. هيمنت ميمونة على أم الغصن بإيديولوجيتها، أي أنها رفضت أن تكون مطابقة لعبد القوى الذي كان له بالفعل زوجة وأطفال، على الرغم من أنه كان سكرتيراً ملكياً محترماً ومن سلالة النبلاء. نجحت الهيمنة الإيديولوجية ضد الزواج بالإكراه حتى أنه في نهاية القصة تتزوج ميمون من الشخص الذي تحبه، حماد.



الباب الخامس

خاتمة

في الختام والنهاية هذه الرسالة العلمية في هذا الباب تريد الباحثة أن تسجل النتائج والمقترحات التي حصلت عليها الباحثة في مرور كتابة هذه الرسالة على النحو التالي:

أ. النتائج

من أهم نتائج البحث التي حصلت عليها الباحثة واستناداً إلى تحليل أشكال الهيمنة الإيديولوجية في رواية مسمار جحا لعللي أحمد باكثير، وأن الهيمنة الإيديولوجية في هذه الرسالة تتكون من ستة أشكال الهيمنة الإيديولوجية، وهما:

١) الهيمنة الإيديولوجية لمقاومة استبداد الحكام.

٢) الهيمنة الإيديولوجية تشييد العدالة.

٣) الهيمنة الإيديولوجية تأجيج نار الثورة الاستقلال.

٤) الهيمنة الإيديولوجية توكل على الله.

٥) الهيمنة الإيديولوجية لا تعيش في رفاهية.

٦) الهيمنة الإيديولوجية رفض الزواج بالإكراه.

ب. التوصيات

ومن أهم التوصيات هي:

١. الرجاء للباحث القدم، وخاصة الطلبة قسم اللغة العربية وأدبها، بأن يكشفوا

أسرار رواية مسمار جحا لعللي أحمد باكثير من نظرية أخرى.

٢. الرجاء من مكتبة جامعة الرانيري عامة ومكتبة كلية الآداب خاصة أن تحفظ

وتزيد الروايات العربية وأدبها خصوصاً ما يتعلق بالشعر الحديث والنثر.

٣. ليرجو طلاب اللغة العربية وآدابها ممارسة اللغة العربية الفصحى، تحدثاً
وكتابة، لتسهيل كتابة الرسائل العلم



المراجع

أ. المراجع الأجنبية

أحمد عبدالله السومحي، علي أحمد باكثير حياته شعره الوطني والإسلامي،
(د.م.: حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لموقع باكثير على الإنترنت،

(٢٠٠٧)

جميل حمداوي، سوسيولوجيا الأدب والنقد، (شبكة الألوكة)
جورج لارين، ٢٠٠٢، الإيديولوجيا والهوية الثقافية الحداثا وحضور العالم

الثالث، ترجمة: فريال حسن خليفة، القاهرة: مكتبة مدبولي

خضار وداد، حاجي نسيم، المنهج الإجماعي العربي بين التأصيل
والتجريب، (جامعة العربي من مهدي-أم البواقي، الجزائر ٢٠١٦ -

(٢٠١٧)

د. عبد العزيز شرف، كيف تكتب القصيدة: موسيقى الشعر - الشعر الحر
- الشعر الشعبي، مؤسسة المختار، القاهرة، ٢٠٠١

د. عبد الله الخطيب، رواية علي أحمد باكثير، (حقوق النشر الإلكتروني محفوظة
لموقع الاديب علي أحمد باكثير، ٢٠٠٩)

د. محمد شومان، الأيديولوجيا والهيمنة الناعمة، ١٠ يوليو ٢٠١٧. مأخوذة

في ١٦ أكتوبر ٢٠٢٢ من <https://m.youm7.com/story/2017/7/15>

شيلي واليا، ٢٠٠٧، إدوارد سعيد وكتابة التاريخ، ترجمة: أحمد خريس وناصر
أبو الهيجاء، الأردن: أزمنة

صلاح الحليم، الجار الثامن الأدب الإسلامية، (السعودية والرياض: رابطة
الأدب الإسلامي العلمية، ١٤٢٢)

عبد الحكم الزبيدي، علي أحمد باكثير بمناسبة مرور قرن على مولده، (د.م.:
دائرة الثقافة والاعلام، ٢٠١٠ م)

عبد العزيز بن محمد الفيصل، الأدب العربي وتاريخه العصر الجاهلي وعصر
صدر الإسلام ولعصر الأموي، (المملكة العربية السعودية: وزارة
التعليم العالي، ط: ١)، ١٤٠٥ هـ

عبد الله حمد العويشق، الأدب في خدمة الحياة والعقيدة، د.م.: حقوق الطبع
محفظة، ١٣٨٩

علي أحمد باكثير، مسمار جحا، (مصر: مكتبة مصر، ١٩٩١)
علي أحمد باكثير، حرب البسوس، (القاهرة: مكتبة مصر، د.س.)
مجموع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (د.م.: مكتبة الشروق الدولية، ط: ٤)،
٢٠٠٤ م

محمد أبو بكر حميد، إندونيسية ملحة الحب والحرية في حياة علي أحمد
باكثير وأدبية، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ٢٠١٧)
محمد أبو بكر حميد، علي أحمد باكثير في مرآة عصره، القاهرة: مكتبة مصر،
١٩٩١

محمد أبي بكر حميد، علي أحمد باكثير: النشأة الأدبية في حضرموت، مجلة
(الأدب الإسلامي)، ع. ٢٩، مج. ٨، ٢٠٠١

معجم المعاني، مأخوذة في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢ م
نايف محمد معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، (لبنان: دار النفائس،
١٩٩١)

ب. المراجع الأجنبية

- Ahsan Rasyid. **Ali Ahmad Bakatsir, Penyair Timur Tengah Pembela Kemerdekaan Indonesia**, 16 Juli 2020. Diakses pada tanggal 06 Agustus 2022 dari situs: <https://www.quireta.com/post/ali-ahmad-bakatsir-penyair-timur-tengah-pembela-kemerdekaan-indonesia>
- Antonio Gramsci. (2013). **Prison Notebook cacatan-cacatan dari penjara**. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Dja'far Mawardi. (2021). **Laporan Penelitian Ali Ahmad Bakatsir Pengarang Drama**. Surabaya: Sunan Ampel Press
- Endraswara, Suwardi. (2011). **Metodologi Penelitian Sastra: Epistemologi, Model, Teori, dan Aplikasi**. Yogyakarta: CAPS
- Faruk. (2014). **Pengantar Sosiologi Sastra dari Strukturalisme Genetik sampai Post - Modernisme**. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Koentjaraningrat. (2015). **Kebudayaan Mentalitas dan Pembangunan**. Jakarta: PT Gramedia Pustaka Utama (Anggota IKAPI)
- Kurniawan, Heru. (2012). **Teori, Metode dan Aplikasi Sosiologi Sastra**. Yogyakarta: Graha Ilmu
- Minatur Rokhim. (2021). **Diseratsi Sastra Dan Nasionalisme Studi Atas Puisi-Puisi Mahjar Ali Ahmad Bakatsir**. Jakarta: UIN Syarif Hidayatullah Jakarta
- Patria, Nezar dan Andi Arief. (2009). **Antonio Gramsci Negara dan Hegemoni**. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Ratna, Nyoman Kutha. (2009). **Paradigma Sosiologi Sastra**. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Saraswati, Ekarini. (2003). **Sosiologi Sastra: Sebuah Pemahaman Awal**. Malang: Penerbit Bayu Media.
- Simon, Roger. (2004). **Gagasan-gagasan Politik Gramsci**. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Sugiono, Muhadi. (2006). **Kritik Antonio Gramsci Terhadap Pembangunan Dunia Ketiga**. Yogyakarta: Pustaka Pelajar
- Wiyatmi. (2013). **Sosiologi Sastra: Teori dan Kajian terhadap Sastra Indonesia**. Yogyakarta: Kanwah Publisher

DAFTAR RIWAYAT HIDUP

A. BIODATA

Nama : Ayyidah Funam
Tempat, Tanggal Lahir : Aceh Besar, 28 Juni 2000
Agama : Islam
Kebangsaan : Indonesia
Jenis Kelamin : Perempuan
Status Perkawinan : Belum Kawin
Alamat : Mon Ikeun, Lhoknga, Aceh Besar
No. Hp : 081329707543

B. RIWAYAT PENDIDIKAN

SD : SD Negeri 50 Banda Aceh
SMP : Dayah Terpadu Inshafuddin
SMA : SMA Negeri 11 Banda Aceh
Perguruan Tinggi : Universitas Islam Negeri Ar-Raniry

C. DATA ORANG TUA

Nama Ayah : Kenedi
Pekerjaan : Wiraswasta
Nama Ibu : Ayumi Zikrila
Pekerjaan : Wirausaha
Alamat Orang Tua : Mon Ikeun, Lhoknga, Aceh Besar

